سيرة الأمير حمزة البهلوان

فرجة شعبية

عبد الفتاح البيه

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : سيرة الأمير حمزة البهلوان

اسم المؤلف : عبد الفتاح البيه

الجنسية : مصر

التصنيف الأدبي : فرجة شعبية

إدارة النشر باتحاد كُتاب مصر

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 28 – 3

رقم الإيداع : 2019 / 9137

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

إلى محبي المسرح الشعبي

الذي يؤكد على سطوع الهوية القومية و الثقافية:

المسرح الذي يعبر عن تمرد (الحس الجمعي) و يصبح الفعل الذي يحرك الوجدان ويمهد لإحداث التغيير

عبد الفتاح البيه

*****

شخصيات السيرة

أولًا: أولاد العرب

1-	حمزة البهلوان	بطل السيرة وموحد العرب
2-	عمر العيار	فارس أخو حمزة في الرضاعة
3-	الأمير إبراهيم	أميرمكة وأبو حمزة البهلوان
4-	الملك النعمان	ملك الحيرة والشام (ملك العربان)
5-	أبو العباس	يشبة سيدنا الخضر
6-	الأمير عقيل	من أمراء الجزيرة العربية

ثانيا: العجم

1-	كسرى أنوشروان	ملك المشرق والمغرب فارسي
2-	بختك	كبير وزراء كسرى خيبري
3-	بزرجمهر	وزير الملك كسرى رجل مؤمن
4-	مهردكار	ابنة الملك كسرى
5-	زوبان	وزير وقائد جيوش كسرى
6-	خار تين	ملك خيبري
7-	الأندهوق	بطل وفارس هندي

ثالثًا: الجوقةالموسيقية

1- شاعر الربابة
2- مداح شعبي
3- حكواتي/ راوي
4- مشخصين ومحركي عرائس
5- جنود، فرسان، حجاب وعبيد وخدم .... إلخ

****

الجزء الأول

الوصلةُ الأولى

{عندما يتسعُ الحيزُ لاحتواءِ الجمهورِ، تَصْلُحُ هذه الفرجةُ بدونِ حواجزٍ أنْ تتفاعلَ مع جمهورها ... وتبدأ بالاستهلالِ الغنائيّ والموسيقى الشعبية الحرة من شاعرِ الربابةِ والمداح والراوي/ الحكواتي.}

شاعرُ الربابةِ: أولُ كلامي سلامي... وأصلّي على طه

زرعَ المحبةَ والسلامَ ... في كلِّ خطوةٍ خطاها

ياحاضرين صلّوا ... على سيدي ولد عدنان

وحمزة واللي حصلوا ... يا موحد العربان

صلوا عالنبي وزيدوا... والرآية خضرة فإيده

المداحُ الشعبي: وكان ياما كان ...كان ياما كانْ

في سالفِ العصرِ والآوانْ...ملك متين ذو تمكينْ

حاكم على كلِّ العرب ... اسمه الملك نعمانْ

(يظهر للجمهور شخصية الملك نعمان في ملابسه وهويختال في كبرياء وغرور)

: عصره يا سادة ظلم وجدب... خاضع لسيده أنوشروان

(يظهرُ الملكُ كسرى أنو شروان في أبهةٍ وعظمةٍ بينما ينحني الملكُ النعمان له في ذلٍّ ثم يعطيان ظهريّهما للجمهور)

: يجمعُ في جزيةٍ من العربان... وشعبهُ عايشْ فَقرْ وهوانْ

الحكواتي: (يتقدمُ الحكواتي /الراوي لمنطقةٍ حميمة ويكملُ الحكي)

: يا سادة يا كرام ياللي توحدوا خير الآنام... إنَّ ملكَ العجمِ أنوشروان شافْ في المنام... رؤية عجيبة ولافيش لها تفسير... ونشوف سوا ياأهل المحبة والخير، ما جرى وماصار وصلّوا على أحمد شفيع ونذير.....

(نقلةٌ بالإضاءةِ على موقعٍ يوحي بأنَّه مخدع وسفرة الملك أنوشروان مصحوباً بالموسيقى التي توحي بجوِّ الكابوس... وهو يهرولُ في فزعٍ ورعبٍ صارخاً)

كسرى: ياحراس يا حراسي يا حراس العرش... يا وزرائي... حد ينقذ مولاه ... آاااه آاااه هتجن يا ناس... ولاّ دي أضغاث أحلام؟!يا خدام

(يظهرُبعضُ الخدمِ فيصرخُ فيهم بثورةٍ وعنفٍ)

هاتولي وزرائي (ينادي بعنفٍ)

: يابختكْ يا رئيس وزرائي... يابزرجمهر (بصوتٍ مشروخٍ وكأنَّه يبكي)

: يا وزيري الطيب أنتَ فين؟!

(يجلسُ منهارًا... بينما يدخلُ الوزيرُ بختك وهو يكمل باقي ملابسه وهو ينحني بشدة أمامَ الملكِ كسرى وهو رجلٌ في ربعِ العقدِ السادسِ له لحيةٌ وشاربٌ وحاجبين كثيفين).

بختك: مولاي له المجدْ... أطالَ الإله في عمره وعافاه

كسرى: الحقني يا بختك... الكابوس إياه مطيّرْ النوم من عينيَّ... انقذني ياوزيري !!

بختك: يامولاي ده معاليكْ مجردْ أضغاثْ أحلامْ

كسرى: (مقاطعاً)

أوعى تقولّي من كترِ الأكلِ قبلِ النومْ... أنا ما بطفحشْ.

من يوم الكابوس ماجاني

(يدخلُ الوزيرُ بزرجمهر له لحيةٌ وشاربٌ خفيفٌ ووجهُ سمحٌ ينحني انحناءةً خفيفةً يتمتمُ ببعضِ الكلماتِ).

كسرى: الحقني ياوزيري الطيب بزرجمهر... انقذْ مولاك!!

بزرجمهر: خير إن شاء الإله يامولاي؟!

كسرى: هايجي منينْ يا صديقي؟!

بختك: (ملاحقاً على بزرجمهر) ما تشغلشْ بالكْ يامولاي أنا زوّدتْ قربان النار المقدسة وهتكون جلالتك في خير يا مولاي.

كسرى: اسكتْ يابختك أكلتَكْ النار المقدسة... أنا عايز أسمعْ وزيري بزرجمهر...

بزرجمهر: مولاي له العزةُ والفخرُ لو يتكرمْ يحكي لي ...

بختك: (مقاطعاً في بجاحةٍ) هو مايفهمش زيّي يا مولاي

كسرى: انطقْ ياوزيري... أنا زي طيرْ محبوسْ في قفصْ ومخنوقْ وأنتَ يابختك لونطقتْ هاقطعْ لسانَكْ.

بزرجمهر: قُصْ رؤياكَ يامولاي.

كسرى: كلّ ليلة أشوف نفسي منفرداً عن حاشيتي وحاسس بجوع عظيم وقُدامي صينية فضية منقوش عليها نقوش وعليها وزة سمينة في السمن مقلية فوق مائدتي الدهب السلطانية.

(يتلاشى الضوء تدريجياً مع استمرار صوت كسرى ونرى في خيال الظلّ أو حيلة أخرى مصحوباً بالموسيقى الملك كسرى جالساً أمام مائدته وعليها الطعام ونشاهد كلّ ما يحكي عنه).

كسرى: ولسه هامدْ إيدي على الوزة الشهية إلا ويدخل من الشباك كلب مهول راسه قد راس الغول وصوتة جبار مد إيديه وخطف الوزة بين أنيابه وأنا مشلول ومرعوب ولسه هاهرب دخل أسد ضخم وعظيم من الشباك وضرب الكلب ضربة طيرته وقرب مني وأنا هاموت من الرعب ووقف على رجليه الخلفية وقام حاطت الوزة على الصينية وخرج من الباب كأنه ملك مهاب.

(تتلاشى الصورة من شاشة المخيلة ويواصل كسرى الحكي بصوتٍ مشروخٍ)

كسرى: وأصحى من نومي جعان هفتان ومرعوب !!

تفسيرك إيه بقى؟!

(يتمتمُ بزرجمهرُ ببعضِ الكلماتِ ويقترب من كسرى مطمئناً)

بزرجمهر: اعلمْ يا مولاي أنّ إلهي علمني تفسير الرؤى والأحلام

بختك: (مقاطعاً) لك إلٰه غير رب النار؟!

كسرى: قولْ يابزرجمهر إلهك بيقول إيه في الكابوس؟!

بزرجمهر: المائدة السلطانية يا مولاي اللي من دهب، هي مدينتك وعاصمة ملكك، أما الصينية الفضية فهي سرير ملكك وعرشك والوزة المقلية فهي خزنتك ومالك

(ينظرُ كسرى لبختك في شماتة وهويقول)

كسرى: والكلب؟

بزرجمهر: (ينظر بزرجمهر لبختك) الكلب يامولاي فارس خيبريّ مُفتري وملعون هيحتل بلادكْ.

بختك: (في ارتباكٍ وغيظٍ) تخاريفْ وزيفْ وبهتانْ يا ملك الزمان.

كسرى: فارس خيبريّ!! ويحتل بلادي... طبْ والأسد يا بزرجمهر؟

بزرجمهر: الأسد يامولاي... فارسٌ عربيٌّ شجاعٌ هيهزمْ الكلبْ ويعيدْ ملككْ.

بختك: (في شماتة وغلّ) مش قولت لك يا مولاي منحاز للعرب الأجلاف.

كسرى: (في لهفةٍ) ها وبعدين والفارس ده هيظهر إيمتى؟

بزرجمهر: بعد ما يحتل الخيبريّ بلادك.

(ينظرُ لبختك نظرةً لها معنى) بالغدرِ والخيانةِ.

ويملكُ كرسيّ عرشكْ وخزاينكْ ويطردكْ من عاصمة ملككْ.

كسرى: (يضحك كسرى ساخراً) يطردني ها ها دي إهانة ..هي وبعدين...

بزرجمهر: يجي الفارس الموعود في الكتاب المرصود، وبعد حروب ونزال يقتل عدوك ويرجعلك تاجك وعرشك وخزينتك

كسرى: (متسائلًا في لهفةٍ) ومش هيطمع فيها؟!

والفارس ده هيظهر فين وإيمتى؟!

بزرجمهر: من شيم العرب الوفاء بالوعود وهيظهر في بادية الحجاز أم القرى.

كسرى: وهيظهر إيمتى ؟

بزرجمهر: لغاية هنا حدود علمي وتفسيري يا مولاي وماخُفيَ كان أعظمْ وأغلبُ الظنِّ أنَّه لسه ما ظهرشْ.

كسرى: (يفردُ كسرى ذراعيه ويقومُ الخدمُ بمساعدتهِ في لبسِ عبائتهِ ويُمسكُ في يدهِ عصا الصولجان).

:والكابوس يابزر جمهر؟!

بزرجمهر: بدون رجعة إن شاء الإله يا مولاي

(يقفُ الملكُ ويمسكُ عصا الصولجان ويصدر فرماناً)

كسرى: أوامر كسرى أنوشروان ملك ملوك المشرق والمغرب فرمان سلطاني، ترسل هدايا كتير لأهل الفارس العربي وكلّ مولود يتولد يوم

ميلاده، ويتربوا على نفقتي ومالي ويشبوا على طاعتي ولما يجي اليوم الموعود يكونوا تحت إمرتي ورهن إشارتي... ينفذ في الحال... افتحْ الخزاين يابختك لوزيرنا بزرجمهر ياخد مايشاء وينزل على أرض العرب.

(يصفقُ بيديهِ للخدمِ)

هاتولي على سفرتي مالذَّ وطاب وفوقهم وزة في السمن مقلية.

((ظلام))

(تُسَلطُ الإضاءةُ على فرقةِ الربابةِ يقودُها الشاعرُ الشعبيُّ)

الشاعر الشعبي : سارَ الركابُ بجمالْ ومحمله أحمال

قطعوا سهولْ وجبالْ والمشي بيهم طالْ

وبزر جمهر قالْ حطوا الحمالْ يارجالْ

وصلنا للحيرة... عند الملك نعمانْ

الحكواتي: واستقبلهم الملك نعمان باحترام ومحبة... ونصبوا الولايم تالت ليالي ويوم... سأل النعمان، الزيارة ليه وعرفوا غايتها وأسبابها.

.... وعاشق النبي يصلي عليه ....

الشاعر المداح : في أم القرى مكة... وصل المريد لمناه

وأميرها كان بركة... اسمه يخاف الله

فتح الكرم سكة ... وضيفة وحياه

نشوفهم ياسادة... ياللي تحبوا الله

صلّوا على طه... أحمد رسول الله

وحّد ...

((ظلامٌ تدريجيّ))

****

الوصلة الثانية

(صوانُ الأمير إبراهيم يخافُ الله أميرُ مكة ومعه بزرجمهر وبعضُ الشرفاء والخدم والعبيد).

بزر جمهر: تشرذمنا وأصبحنا تابعين لعدوٍّ لاملةَ له ولادينْ

وسلمنا زمام أمرنا في يد غيرنا، ورضينا بالذلِّ والهوانْ، هوّنا على أنفسنا، فصرنا أمة ضعيفة تنهشها الذئاب من كلِّ جانبٍ، هل هذا يُرضي الله ياأمير مكة يا إبراهيم يخاف الله.

إبراهيم: هذا حالُ العربانِ ياسيدي، ومادمنا بعيد عن الهلاك... فأمرنا لله.

بزرجمهر: الظلم أيضاً مهلكة والسكوتُ عليه من عمل الشيطان والله أمرنا أنْ نغيرَ من أحوالنا ويد الله فوق أيدينا ... ولن تعيشوا وشعوبكم أحرارٌ وأعزاءٌ في أوطانكم حتى تتوحدوا وتنبذوا خلافاتكم على توافه الأمور.

إبراهيم: صدقتَ والله يا سيدي الوزير... لكنّنا كما تعلمْ نأمن جنابهُ بدفع الجزيةِ من قوتِ أهالينا وأولادنا.

شريف1: والمثل بيقول أبعد عن الشر وغني له.

بزرجمهر: وهل بالغناء يزول الشر يامعشر العربان... أين نخوتكم ورجولتكم وكيف استكنتم واستسلمتم لهذا الذلِّ وأنتم شرفاء الجزيرة؟!

شريف2: حماية الملك كسرى لنا لا تقدر بمال.

بزرجمهر: مالُ الضعفاءِ من أهلِ الجزيرةِ وكرامتكم ... وحق أجيالكم القادمة.

إبراهيم: نعمل إيه والملك النعمان هو اللي بيجمع الجزية.

بزرجمهر: (يميل على أُذن إبراهيم هامساً) هل زوجتك حامل يا إبراهيم؟

إبراهيم: (في دهشة) ماذا تقصد سيدي ؟! نعم وفي شهرها التاسع

بزرجمهر مبتسماً: من صلبك سيخرج الفارس الموعود في الكتاب المرصود.

إبراهيم: زوجتي حامل بالفارس الموعود؟!

بزرجمهر: لقد جئتُ بإلهامٍ من الله تعالى لأخبركَ، بأنَّ زوجتكَ ستلدُ غلاماً سيكونُ سيدَ العرب وقاهرَ العجمْ... وصاحبُ السيفِ والقلمْ.

إبراهيم: الفارسُ صاحبُ حُلمِ الملكِ كسرى ؟!

بزرجمهر: الأسدُ الجسورُ الذي سيرتفعُ على يديهِ شأنُ العربان.

شريف3: (يهلّلُ في فرح) البشارةُ البشارةُ يا أميرَ مكة البشارة.

إبراهيم: ابني أنا... فارسٌ ... لن يخيب الله أملنا فيمن يخلصنا من الذلِّ.

بزرجمهر: وسيطفئُ نارَ الفرسِ... ويعلّي كلمةَ الواحد الديّان.

إبراهيم: وبما توصيني أيُّها الوزيرُ الكريم؟

بزرجمهر: أوصيك بتقوى الله... وعلى مسمعٍ من رجالكَ أوصيكَ تربيته على خشية الله.

إبراهيم: هذا من شيّمِ العرب أوصيني أكثر.

بزرجمهر: هيكون يوم مولده أسعد أيام حياتي ولاتنسى أن تربي كلّ من يولد في هذا اليوم مع ابنك وبمال كسرى حتى يشبوا مع حمزة العرب وسأتولى رعايتهم معك إن شاء الله.

إبراهيم: (يحتضنُ بزرجمهر ويقفُ في شموخٍ) اذبحوا الذبائحَ وأطعموا كلَّ غادٍ ورائحٍ، اذبحوا مائة ناقة وابتهلوا شكراً للسماء

(تتصاعدُ الموسيقى ونرى العبدَ سعدون يبتسمُ في فرحةٍ ونظرةٍ لها معنى مع رقصة السيفِ العربيةِ ونقلةٍ بالاضاءةِ على المداح الشعبيّ)

المداح: ياسادة يا حضار صلوا على المختار

أحمد نبينا الزين شفيعنا يوم الدين

واللي حصل وصار حمزة اتولد وياه

تسعة وتسع ميات يارب تخزي العين

هيكونوا شمس نهار أجناد تخاف الله

وحد....

الحكواتي1: ويصادف يا أهل الخير... وجود عبد أجير... شغال عند الأمير سمع الحوار إياه وبسرعة فهم فحواه.

(العبدُ سعدون يتحركُ مسرعاً)

الحكواتي2: إندار وهمه كبير ... وبسرعة دخل الدار... هنشوف همومه ليه ..

وعاشق جمال النبي يصلي عليه

****

الوصلة الثالثة

(كوخُ العبدُ سعدونْ)

(نقلةٌ بالإضاءةِ على كوخ العبدِ سعدون ويمكن تنفيذ هذه الوصلة بعرائس القفاز)

دمية العبد: يارب يكون اللي في بطنك ولد.

دمية الزوجة: ده مش وقته ولا ميعاده ياسبعي ..أنا لسه مكملتش شهري السابع.

دمية العبد: هتولدي النهاردة.

دمية الزوجة: إزاي بس ياراجل !!

دمية العبد: بأي طريقة يا ولية متمكريش عليه

دمية الزوجة: ربك لسه ما أردش

دمية العبد: ربك أراد ... هتولدي يعني هاتولدي... أصلك جارية غبية ومش فاهمة حاجة

(يتهجمُ عليها زوجها)

دمية الزوجة: حرام عليك، خاف الله، أنت عاوز تسقطني

دمية العبد: أنتي عارفة هيتربى مع مين... وهناخد قد إيه؟

دمية الزوجة: مش لما يجي الأول!

دمية العبد: لازم يجي حالاً، عشان يتربى مع مولانا ابن الأمير إبراهيم.

دمية الزوجة: أنت اتجننت يا راجل!!

دمية العبد: ياولية يا عبيطة لما تجيبي الولد ويتربى مع الأمير حمزة هنبقى أحرار الأمير هيعتقنا.

دمية الزوجة: كل شيء بأوان وميعاد

دمية العبد: وده أوانه وميعاده

دمية الزوجة: ولو مجاش ولد وجت بنت ؟!

دمية العبد: ولد ولد لازم يبقي ولد

(يتهجمُ على الزوجةِ في عنفٍ)

دمية الزوجة: حاسب حاسب ياسعدون حرام عليك

دمية العبد: حرام عليكي أنتي قدامي يا أغبى عبيد الله هاتيلي الولد .. ولد.. ولد

(يختفيانِ ونسمعُ بعضَ التأوهاتِ ... وصراخَ الميلاد ... ثم نسمعُ

بكاءَ الوليدِ مع تصاعدِ الموسيقى التي تنتهي بزغرودة)

شاعر الربابة: ضربها علقة موت ... وناويلها كام شلوت

ولأنه متقدر ... نزل ناقص تكوين

مولود من الأحرار ... سموه عمر عيار

أسمر خفيف ونحيل ... ولشيء إرادة الله

يعلم يخاف الله ... أخده معاه ورعاه

مع ابنه الأمير حمزة ... والدنيا مش سيعاه

الحكوات: لف الزمان و إندار صاروا الولاد غلمان.. فرسان بتملي العين
شباب وفي ريعانة جه وقته وآوانه يملي الجزيرة حماس
ونشوف سوا حالهم ونصلي على طه الرسول عمر السامعين يطول.

((ظلام))

****

الوصلة الرابعة

(صحراء)

(مكانٌ في الصحراءِ فيه شجرةٌ عجفاءٌ كبيرةٌ وحيدةٌ وقد أصبحَ حمزةُ غلاماً قوياً مفتولَ العضلاتِ بينما عمر العيار غلامٌ أمردٌ صغيرُ الحجمِ كأنَّه قزمٌ وهما ينهجانِ بعد مطاردةٍ)

حمزة: ياللا ياعمر نتسابق ولو سبقتني ... هعطيك سيفي وحصاني

عمر: إن كانت رجليّ صغيرة صغيرة فهي رجلين غزال بري وإن كانت رأسي صغيرة صغيرة فهي رأ س تعلب مكار وعيوني عيون صقر ولا زرقاء اليمامة وقلبي قلب نمر بري وكلّ مرة باسبقك

حمزة: كلام بس كلام ... العبرة في الميدان ... هيه هتسابق؟

عمر: لأ نتبارز

حمزة: (ضاحكاً في سخريةٍ) عمر العيار يبارزني !!!!

عمر: شكلك خايف

حمزة: (في سخرية) وترتعد مفاصلي ها ها

عمر: ماتستاهنش بخصمك ... مهما كان ... أنا هاكون قائد فرسان العيارين

حمزة: إذا كان لابد فهيا للنزال .. بس ماتندمش لو راسك سافرت من سيفي لبلاد الروم.

عمر: هنشوف

(في سرعة البرق يصل سهم قوس عمر لصدر حمزة)

حمزة: بتعمل اية يا عمر !!! ؟

عمر: دة سهم قوسي المسموم هيوصل لقلبك ... قبل مايخرج سيفك من غمده.

حمزة: (يحمل حمزة أخية عمر بقوسة وسهمه ضاحكاً) ماتعيش في الأوهام (يدور حمزة بأخيه في جوٍّ مرحٍ ويفلت منه عمر ويختفي) ياعمر... بعدنا كتيرعن ربعنا وبذلنا من العرق في التدريب ما يوفرالدم فالمعارك

أنت روحت فين

(يظهرعمر من خلف الشجرة كـأنه عفريت ويقف خلفه)

عمر: خلينا نتسابق بقى .. أنا عمر يسابق الريح

حمزة: عارف يا أخويا .. الليل دخل وأنا عطشان وزوري بقى ذي الحطبة

عمر: هركب الريح وأسابق البرق وأرجعلك بماءٍ معين

(يجري عمر ويختفي، ويظهر من عكس الاتجاه الذي خرج منه عمر، شبحٌ طويلٌ ومهيبٌ)

(في اتجاه حمزة الذي ينادي عليه)

حمزة: لحقت ترجع ياعمر ... أنت مين ؟! (يستلُ حمزة سيفه من غمده ويظهر أبوالعباس/الخضر) لو ما نتطقتش ... هاخليك تسكت للأبد.

أبو العباس: ماتخافش مني ياولدي ورجع سيفك لغمده (يقدمُ أبوالعباس لحمزة قربةَ ماءٍ) خُذْ ياولدي اشرب .. اروي عطشك يا حمزة

حمزة: إزاي عرفت اسمي وأن أنا عطشان ..إزاي؟

أبوالعباس: امسك اشرب وليا معاك كلام كبير (يشربُ حمزةُ حتى يرتوي)

حمزة: أنت مين يا سيدي ؟!

أبوالعباس: العبدُ الفقيرُ لله أبو العباس.

حمزة: (في دهشةٍ وسعادةٍ ويحاولُ تقبيلَ يده) سيدي ومولاي ما أعذبَ ماءكَ، السلسبيل .. عمري ما شربت زيه في حياتي.

أبو العباس: هنيئاً مريئاً ياولدي .. فأنا مجيبك وراعيك بإذن الله فأنت مخلّصُ العربِ من ظلمِ وذلِّ كسرى المجوسيّ وعلى يدِ فرسانك ستنتهي مهانة التباعية وتصبحون أحراراً بعون الله وإرادته.

حمزة: كلامك بيفكرني بسيدي بزرجمهر

أبو العباس: هو بيحبك أوي وهيساعدك على طول... والآن روح للأمير إبراهيم واطلب منه يديك فرسانك الغلمان وقبل ما تدربهم على الحرب والقتال عوّدهم على خشية الله وطاعته واتباع تعاليم أهل الهدى والدين.

حمزة: إن شاء الله... وهبدأ بنفسي

أبو العباس: ولو غزوت قبيلة أو مدينة على غير دينِ الله لاتقتل عجوزاً أو سيدةً أو طفلاً ولاتقتل مَنْ رفعَ الرايةَ البيضاءَ واستسلمْ ولاتقتل العُزلَ ولاتهدمَ المعابدَ والكنائسَ والصوامعَ ولاتهلك الزرعَ والضرعَ أو تخلعَ النخلَ ولاتسممَ النهرَ وإني مغيثكَ وسندكَ حين يعزُّ الطلبْ.

(يقتربُ منه حمزة ليقبِّلَ يدهُ فلا يجدهُ ويختفي... ينادي حمزة)

حمزة: ياسيدي... ياسيدي (يردُ صوتُ أبو العباسِ)

أبو العباس: إنّي مجيبَك وغواثكَ ياحمزةَ العرب (يجد أمامه عمر العيار وهو يقدم له قربة الماء)

حمزة: أنتَ فين ياسيدي؟

عمر: أنا جيت ياسيدي وتاج راسي

حمزة: أنا في حلم ولا إيه؟؟!!!

عمر: جيتْ لك رهوان ... خد اشرب ياأخويا واروي عطشك

حمزة: عطشي... خلاص أنا رواني من إيديه المبروكة ميّة سلسبيل اللي يشرب منها عمرهُ ما يعطش.

عمر: (مندهشاً) الميّة أهي ياحمزة أنت لسه مابلتش ريقك

حمزة: ماءٌ زُلالٌ ياعمر له عذوبة وحلاوة

عمر: (يتحسس جبهة حمزة) آه حمى الصحراء اللعينة ياخي ..

حمزة: ووعدني يكون مغيثي وأمرني أجمع الغلمان الفرسان ونبدأ في الجد

عمر: الطف يا لطيف... طبعاً جد الجد ياللا نروح.

حمزة: (في همةٍ ونشاطٍ) ياللا يا قائد فرساني.

عمر: كده من غيرما تبل ريقك ؟!

حمزة: حاسس بقوة تهز جبال... هات الخيول ياعيار

عمر: تمام... تمام ياللا نروح قبل ما تشتد الحمى... ربنا يشفيك.

(يخرجان).....

((ظلام))

(إضاءة على الحكواتية)

حكواتي1: قال الراوي، ياأهل الكرم والجود... وبعدما توحدوا الواحد الودود.

حكواتي2: وبعد مانصلي على خير الأنام، محمد نبينا عليه السلام.

حكواتي3: رجع الأمير حمزة ودرّب الفرسان... على فنون الحرب والنزال والنخوة والنضال... لحد ماستوى عودهم.

حكواتي1: بدأت هجمتهم على قوافل الخزيّ والعار اللي شايلة دم الغلابة من العربان لخزاين العجم عن طريق الملك النعمان

حكواتي2: (يشخّص الحكواتية حالة الهجوم... حكواتي2 يهاجم حكواتي3،1) طلع عليهم شتت شملهم وفرق جمعهم وبانت فروسية حمزة وأخوه العيار.

حكواتي1: وظهرت مهارة وذكاء العيارين وهما رجعين وشايلين الجزية والغنايم ورجعوها للغلابة والفقرة والمعدمين

حكواتي3: وصلت الأخبار للملك نعمان وجاله مس جنان قام اشتكى حمزة لأبوه يخاف الله.

حكواتي3،2،1: يامهون السكة ... ونشوف ماجرى وسار عند أمير مكة والحركة بركة.

((ظلام))

(ونقلة بالإضاءة)

الوصلة الخامسة

(مجلس الأمير إبراهيم يخاف الله وشرفاء مكة وحمزة والعيار)

الأمير إبراهيم: (موجهاً كلامه لحمزة) اسمع ياولد أنت جلبت لنا شر مابعده شر وفتحت علينا أبواب جهنم.

شريف **1:** ابنك يا أمير طغى وفجر وهيخلينا عبرة لمن يعتبر

شريف**2:** وهنبقى بين كفيّ الرحى .. مابين الملك النعمان والملك كسرى أنوشروان

الأمير إبراهيم: لازم ترجع الأموال للملك النعمان وتعتذر له... محناش قد الحرب والدمار ..وكفى المؤمنين شر القتال

شريف**3:** ومن ناحيتنا كشرفاء مكة هنزود الأموال ترضيةً للملك النعمان

الأمير عقيل: اللي عمله الأمير حمزة عين العقل ورد الحق المسلوب بالقوة والجبروت ده فريضة وعدل.

الأمير إبراهيم: أنا عليَّ مسؤولية، أصون دم عرب الجزيرة أنت غلطت يا حمزة ولازم تصلح غلطك.

الأمير حمزة: أنا عمري ما عصيت لك أمر يا أمير مكة ولأنك والدي، لكن بسألك بأي دين بيؤمن الملك نعمان وهوبيقدم الاعتبار لنار العجم

الأمير إبراهيم: بيتقي شرهم، حماية للعربان من شر الملك كسرى أنو شروان

الأميرعقيل: الساكتُ عن الحقِّ شيطانٌ أخرسٌ ياأمير إبراهيم.

الأمير إبراهيم: احنا التزمنا بعهود النعمان لكسرى واحنا عرب بنصون العهود

حمزة: الوفاء بيكون لعهد الله مش لعبدة النار ..والجزية اللي جمعتوها من الفقرا والمساكين بالحديد والنار ضد الحق والعدل والرحمة وأنا حمزة ابن أمير مكة ماقبلش أشوف الظلم من غير ما أقومه وأقهره وهاروح للملك النعمان وأحاربه محاربة الفرسان و إما يرجع لدين الواحد الديان وإما هاقطع راسه وأعلقها على أبواب الحيرة

شريف1: أنت يابني لسه صغير وبتتكلم عن جهل وعدم إدراك أنت فاكر كسرى من زعماء القبائل ..!! ده عنده جيوش تسد عين الشمس.

الأميرعقيل: يا أميرمكة ابنك وفرسانه من رجال الملك كسرى وربما اللي حصل سبب جعله الله لانقاذ العربان من الذلّ والهوان

عمر العيار: يسلم فمك يا أميرعقيل، حياك الله أيوة كده، ظهر الحق وزهق الباطل.

شريف 1: (يقفُ محتداً) اسكتْ ياعبد السوء.

(يستلُ عمرٌ سيفه في غضبٍ فينظر له حمزة فيعيد السيف) أنا بعلن قدام الجميع لوحمزة حارب الملك النعمان، أنا بريء من دمه

الأمير إبراهيم: ده اللي أنا خايف منه، اسمع يا ولدي العجم أكثر عدداً وعتاداً من العربان وكلّهم يجتمعون إلى ملك واحد ولاتتفرق كلمتهم، ونحن كما ترى دائماً نسعى للفرقة.

الأمير حمزة: مش هتراجع عن محاربة النعمان وهاخليه يرجع عن عبادة النار لعبادة الواحد القهار، وإذا عزمت فتوكل (ينادي حمزة) ياعمر ياأخي

أعلنُ وسط فرساننا الأبطال، أنَّنا هنهد الجبال ونعدي البحار ونجيب النعمان مقيد في السلاسل أسير مهان

(يخرج حمزة والعيار والأشراف يبقى الأمير إبراهيم وحده يحدث نفسه)

الأمير إبراهيم: آه ياحمزة نفس الحلم اللي فضل يراودني العمر كله، ياهل ترى هاتقدر تحقق حلمنا وتلم شملنا ولا هيفضل الحلم تايه في الصحاري؟! هتقدر على النعمان وكسرى أنو شروان، ولاّ... والغرور سيقاك لمصير نخاف عقباه؟!!

((ظلام))

****

الوصلة السادسة

(الصحراء)

(يجلسُ حمزة أسفلَ الشجرةِ يسنُ حدَ السيفِ بينما يظهرُ عن بُعدٍ على السلويت فارسٌ يمتطي جواداً يتقدمُ بسرعةٍ نحو حمزة الذي ينهض مستعداً للمواجهة، يختفي الفارس من السلويت ونسمع صهيل الفرس، يظهرُ فارسٌ ملثمٌ من إحدى الجوانب وهو يشهر سيفه وهو يشبه في الحجم الفارس عمر العيار (يبتسم حمزة ممازحاً)

حمزة: تباً لك يا عمر

(يخلع الملثم اللثام نجدها طمطم أخت عمر العيار)

فكرتُكِ فارساً حقيقياً ياطمطم!

طمطم: طمطم فارسة أقوى من أيِّ عيار يا أمير حمزة (تشهرُ سيفها)

لومش مصدق تعالَ جرب بنفسك.

حمزة: اذهبي الآن... أنا منتظر الوزير بزرجمهر و الفرسان

طمطم: خايف مني ياأمير حمزة؟

حمزة: (ضاحكاً) نفس كلام أخوكِ عمر، روحي بارزي أخوكِ مانيش فاضي لكِ.

طمطم: في كلِّ مرة بهزمه، ويهرب قصادي

حمزة: (متعجباً) تهزمي عمر!

طمطم: طب حاول تسقط سيفي

(يتقدم نحوها حمزة في استهتار ويبازها ويجدها صامدة، ثم يعاود الكرة بأقل قوة، فيجدها صلبة ولايسقط السيف منها يكرر ضرباته فيجدها ماهرة وقوية ينقضُّ عليها بقوةٍ أكبر فيسقط سيفها؛ يفرد لها حمزة ذراعية في سعادة وترحاب مبتسماً)

حمزة: مرحباً بكِ مع الفرسان العيارين، اتدربتي فين ياطمطم؟

(تتراقص طمطم في سعادة)

طمطم: مع أخي عمر العيار

حمزة: الآن عودي للديار (تظل واقفه)

طمطم: عندي سؤال لك يا حمزة (تخجل مترددة)

حمزة: خلصي وقولي

طمطم: أنت بتكره الفتيات ليه؟

حمزة:(في ابتسامةٍ رقيقةٍ) وماذا بعد ياطمطم؟

طمطم: هل أنا دميمة لهذه الدرجة؟

حمزة: أنت ست الحسن والجمال، لكن ماعنديش وقت للكلام ده

طمطم: ليه أنت مش شاب ولك رغبات؟

حمزة: عندي ما هو أعظم ياطمطم وهذا ليس مجال للحديث فيه

طمطم: بس خليك فاكر إن أنا بقيت فارس من العيارين!!

حمزة: عودي الآن للديار وللحديث بقية عندما أعود

(تنصرف طمطم مسرعة حتى تختفي ونراها على شاشة السلويت فوق جوادها منطلقةً وإظلامٌ حتى يظهر بزرجمهر)

بزرجمهر: نحن ياولدي محاصرون بين الإرادة والقوة، نريد ولا نقدر، ومانريد غير موجود وما هو موجود لانرغب في وجوده، في هذا الحصار لايمكن أن نتحرر.

حمزة: يحررنا الخيال والحلم والجنون، ثم الخيل والسيف والقلم مش ده كلامك يا مولانا؟! نقدر نصنع حياة جديدة بالقدرة على الحلم وبقدر حجم إرادتنا في التغيير نستطيع، نسعى للموت توهب لنا الحياة.

بزرجمهر: الجميع ياولدي مجبرون ومطيعون لرغبة الملك كسرى وماالنعمان إلا أداةً وعبداً مأموراً.

حمزة: النعمان أداةٌ تقهرُ وتسلبُ من أرزاقِ أهالينا في الشام والجزيرة بالقوة والجبروت، النعمان ياسيدي زرع الأرض حولنا بالجبن والخوف.

بزرجمهر: أخشى عليكَ ماأخشى أن يكون الحلم أقل من تقدير الواقع.

حمزة: وهل وهبنا الله عقولاً لنلبي نداء غرائزنا ونختفي خلف الخوف؟ عقلنا ينير التدبير والتأمل والحلم ويدفعنا دفعا لنخلخل الساكن ونتمرد عليه ونبني إرادات لها قدرة الفعل والتغيير، نحن يامولانا ثمان مائة فارس وخمسة وإننا لقادرون على صنع المعجزات؛ فلاتحزن وتبتأس، سوف تسمع خبر النعمان وهو أسيري.

بزرجمهر: ما يطمئن قلبي هو ظهور خارتين الخيبريّ وتحركه في اتجاه ممالك كسرى، اذهب إلى فرسانك والله الموفق.

((ظلام تدريجي))

(نقلة بالإضاءة على الجوقة الغنائية والرواة/الحكواتية)

شاعر الربابة: و لما آوانهم آن اتحركوا الفرسان

وهدفعم الحيرة وهزيمة النعمان

لهناك طارالعيار يستطلع الأخبار

ولما عاد فالحال قال فيه أسد جبار

سادد طريق سيرهم صدره عشر تشبار

نرجع كما جينا ونسلم من الأخطار

الراوي/الحكواتي 1: كان عمر خايف موت، على حمزة يروح فيها، قام حمزة رد عليه.

الحكواتي 2: (يشخص حمزة)

ويلك يا وجه القرد، أنت بتمتحني ياعيار بكلام بطال ولاعايز تخوفني؟!

الحكواتي1: (يشخّص العيار) خايف عليك منه، ده شيء مخيف خالص، وسانن أنيابه ضربته بسهامي، نفضها من جلده، كأنه بيهش ذبابه

الحكواتي 2: (مشخص حمزة) بعيونك السودة .. هتشوف أفعالي ..وتحكي لفرسانك وبإديك تاكل قلبه..

(يمكن إن ينفذ المقطع القادم بخيال الظلّ أو صندوق الدنيا)

الحكواتي3: ركب قوام حمزة، ثابت الجنان، لغاية ما قابل الأسد ونزل من على جواده.

الحكواتي 2: شاف الاسد حمزة، شب على رجلين .. وكان له زئير جبار وكشر على أنيابه وهجم على حمزة

الحكواتي1: جاوبه حمزة بصوت قوي جبار هز السهول والجبال وهربت من قوته الغربان، وضربه بحسامة وشقه نصين

(نقلة بالاضاءة علي عمر وحمزة الذي يمسح سيفة ويجفف عرقه بينما عمرقد انتهى من أكل قلب الأسد)

حمزة: قبل ما يجف الدم من على حسامي، نطير على الحيرة، ونهجم

على النعمان، اللي على را س جيشه مستني في الميدان

عمر: وأنا والعيارين جاهزين وفرسانك الأحرار على أحر من الجمر وده أول صراع نختبر فيه قوتنا على حق.

حمزة: إعلم ياعمر ان النعمان لامحالة أسيري، هنهد ملكه، ونقهر فرسانه

عمر: إحنا على حق وربنا معانا وهينصرنا على الظالمين

حمزة: (يعتلي حمزة تبه وينادي) يافرسان ياجنود الله... هيّا إلى الميدان إلى الميدان.

(نقلة بالإضاءة على الرواة/ الحكواتية)

حكواتي 1: واتحركوا الفرسان وصهلت خيول المعمعة.

حكواتي2: وعلى غبار الخيول يسد عين الشمس.

حكواتي3: وأخذ الشاعر يقول وعمر السامعين يطول

الشاعر الشعبيّ: وف ساحة الميدان يومها التقى الجمعان

حمزة بسيف بتار بيحصد رقاب أشرار

وسهامك يا عيار بتصيد كتير فرسان

جرت الدماء أنهار وهللوا الأبطال

الحكواتي1: الشمس غابت في الزوال، واتفرقوا الجيشان، النصر في

رايات حمزة .. والخزي للنعمان، رجع حزين مقهور

الحكواتي2: مهموم وصابه هوان من قوة الشجعان، عمل اجتماع في ديوان ونشوفه هيعمل ايه ..وعاشق جمال النبي يصلي عليه

(نقلة بالاضاءة علي ديوان النعمان)

*****

الجزءالثاني

الوصلة الأولى

(اجتماع في ديوان الملك النعمان يضم القادة والأمراء والقناصة ابنة النعمان)

الملك النعمان: الشيطان حمزة والعفاريت اللي معاه شتتوا شملنا وقتلوا أشجع فرساننا هنعمل إيه ردوا عليَّا؟؟!!!

أمير1: كنا مفكرينهم عصابة هنقهرهم في لحظة .. وأمسك حمزة وآكل زمارة رقابته

الملك النعمان: محناش في كنا وكان مفيش وقت، عايز حلول، مشورة .. هنعمل إيه في الليلة الهباب دي ؟؟

أمير2: نهرب قوام قوام من السرداب، قبل ما يقضي علينا

القناصة : مولاي وأبي ..سبني أصارع حمزة وأنا أجيبلك راسه هدية

النعمان: (محدثاً ابنته) أنا مش مستغني عنك

(يحدث قائد الميمنة)

: إيه يا قائد الميمنة ساكت ليه ؟!

قائد الميمنة: الأميرة القناصة صاحبة ذكاء وحيلة ودهاء نبعتهاله تخلصنا منه

النعمان: دي خطتك ياقائد فرساني؟!

القناصة: اديني فرصة يامولاي أطلع مع فرساني الحسان ..وأقتله زيّ ماقتلت الأمير غشام الجبار

أمير1: نسلم وأمرنا لله ..قبل مايطب علينا زيّ القضا المستعجل

(صوت جلبة في الخارج وصياح وصليل سيوف ويدخل حمزة وخلفه عمر يحمي ظهره وتستل القناصة سيفها وتتقدم نحو حمزة وخلفها حجاب الملك)

القناصة: جيت لنهايتك وهلاكْ إتقدم بارز القناصة قاهرة الفرسان والأبطال

حمزة: أنا ما بصارعش النساء ياقاتلة زوجك صديقي مخلوف

القناصة: أنت خايف أقطع راسك زيّ ما قطعت راسه

حمزة: ضحكتي على مخلوف المسكين واداكي الأمان عشان كان بيحبك ودلوقتي آن الآوان أخد بتاره

(يهجم حمزة على القناصة في نزال، ونقلة بالإضاءة على الرواة بينما نرى في خيال الظلِّ حمزة ينازل القناصة)

الحكواتي1: واحتدم الصراع بينهما، وخلعت القناصة قلنسوتها وجعلت شعرها حراً طليقاً وفكت عن إزرار قميصها وأخذت تتمايل بصدرها

الحكواتي2: تريدُ إغواءَحمزة وفتنته حتى تخر عزيمته وتفتر همته ومالتْ نحوه في أنوثةٍ وما كان من حمزة إلاطعنةً نجلاءَ من سيفه البتارِ قسمها نصفين ..وصاح الجميع فزعاً وهولاً.

الحكواتي3: وحاول النعمان الهروب إلا وخنجر العيار حول رقبتة وحمزة يصيح

حمزة: (محدثاً العيار) اقطع رقبته ياعمر ماتخلينيش أشوفه وعشان يكون عبرة لكلِّ طاغي وباغي وعاصي لأمر الله وخادم لأعداءه

عمرالعيار: (محدثاً النعمان) سمي على روحك ياندمان

النعمان: (مستغيثاً) أنا عملت إيه وإيه ذنبي عشان تقتلني مش كفاية قتلت بنتي أنا أسيرك ياحمزة العرب ؟؟؟

حمزة: ذنبك عبادتك لبيت النار وتحالفك مع أعداء الله اللي أذلّوا العرب.

وفرضت على العربان الجزية بالكرباج والسجون والحديد والنار

النعمان: أتوب لله وأرجع لرشدي... بس إبعد العيار عني

حمزة: خلاصك إنك تنهي تحالفك مع كسرى، وتعود لدينك وطريق آبائك.

النعمان: ده اللي بتمناه من رب العباد وأنا ماسبتش طريق آبائي إلاغصب عني ومن خوفي من الملك كسرى وكنت بجاريه واللي في القلب في القلب

حمزة: ماتخافش غير من الواحد القهار، ولو تعرض لك كسرى، هاروح أقلب له ديوانه على راسه.

النعمان: أوعدك أمام رجالي وفرسانك، يا حمزة العرب لا أعبد غير الله تعالى مهما جرى، سراً وجهراً.

حمزة: سيبه ياعمر تعالَ يانعمان، اقعد على كرسيك واعلم ياملك العرب أنني وهبت نفسي لتوحيد كلمة العربان وتحريرهم من هوان وذلِّ الفرس والعجم.

(يعانق النعمان الأميرحمزة ويقبله بين عينيه ويجلسُ على كرسيه)

النعمان: (وهو جالس على عرشه) اليوم عيد العرب؛ اذبحوا الذبائح وانصبوا الولائم تكريماً للأمير حمزة وفرسانه ولكلِّ غادٍ ورايحٍ لمدة 15 يوم.

حمزة: وبعدها نقدر نروح لكسرى، إن كان على وفاق معانا سالمناه وإن أعلن خصومة حاربناه.

النعمان: كلّ جنودي وفرساني يكونوا تحت قيادتك يافارس الزمان بس ماتغامرش بجيشك ياأمير حمزة بسيرك لبلاد العجم، لأن جيوش كسرى ملهاش عدد وله أعوانه في كلّ البلاد، ولو سيرناله مانضمنش النجاح والفلاح وأنا شايف ترجع بعد الاحتفال للأمير إبراهيم وتفضل عنده لغاية لما كسرى يبعت لك بنفسه، وتنول الشرف والفخار، ويكون لك عنده العظمة والفخار

حمزة: لقد أصبت ياملك العربان، وأنا أفضل الإقامة في أم القرى لغاية مايحتاجني.

(رقصٌ وغناءٌ احتفالاً بحمزة، ثم نقلة بالاضاءة على شاعر الربابة

رواة السيرة)

شاعر الربابه: رحلْ وجيشه معاه .. بالفخر والعزة

أما الملك نعمان .. سافر إلى كسرى

يتجرع الحسرة .. ونفسه منكسرة

فات عهود حمزة .. وخان كما الاندال

يا خيبة الآمال مأمنش بالفكرة

الحكواتى1: يا حسرة النعمان وأمام ديوان كسرى، مهموم وشال الكرب، واقف بيستنى ياخد السماح يدخل، بعد ماخان عهده وحط قربانه تحية لبيت النار وبين إيدين كسرى، راح يشتكي حاله.

الحكواتي2: ياأهل النظر والعبرة.. هنشوف سوا إيه صار ونتابع الأخبار ماتوحدوا الواحد صاحب القدرة.

((ظلام))

****

الوصلة الثانية

(إيوان كسرى)

(يجلسُ الملكُ كسرى على كرسيّ العرش الفخم وعن يمينه الوزير بختك وعن يساره الوزير بزرجمهر وبعض حُجابُ الملك بينما يقف الملك النعمان في ذلٍّ وانكسار يعرض شكايته).

النعمان: إعلم أيها الملك الأعظم، أن فارساً مغموراً من أم القرى مكة، خرب ديارى وقتل ابنتي وذبح رجالي، واستنجدت بيك وبعت مرسالي، ولما ماجانيش رد حملت حالي وجيت، بطلب تاخد تاري.

بزرجمهر: الفارس من أعز الناس عندك يامولاي.

كسرى: إيه معني الكلام ده يابزر ومين اللي بيزعم أنه أعز الناس عندي؟

بختك: مال مولاي واختلاف العرب الأجلاف.

بزرجمهر: الأسد يامولاي، الأسد اللي شوفته في حلمك من زمان طويل، وبعتني عشانه لمكة المطهرة، وصرفنا عليه هو وفرسانه من مال المملكة.

كسرى: (محاولاً التذكر) هييه الاسد أه أه (وهو يضحك ساخراً) اللي هيخلص ملكي من عدوي الكلب الخيبري هههههههه.

بزجمهر: نعم يا سيدي ظهر للوجود وانتشرت أفعاله وذاع سيطه وبقى بطل تخاف منه كل العربان.

كسرى: شيء عظيم ..شيء جميل ..ابننا حمزة البهلوان ظهر (يقف في سعادة ويمسك بعصا الصولجان) تخلع على الملك النعمان الخلع السنية ويحمل بالهديا السلطانية لإبننا حمزة البهلوان ، جزاء الأخبار الجميلة اللي فرحت قلبي.

النعمان: (محاولاً شرح الموقف) لكن يامولاي أنا كنت جاي اشش (يقاطعه الوزير بزرجمهر).

بزرجمهر: أشكر مولاك ملك الملوك

بختك: كنت عايز تقول إيه لمولاك ياملك العربان

النعمان: بشكر مولاي ملك الزمان على عطاياه السنية

(ينحني ويحي كسرى)

بزرجمهر: ولاتنسى تبلغ ولدنا الأمير حمزة البهلوان التحية والسلام

(ينصرف النعمان وينصرف كسرى بينما بختك يلحق به ويقف معه).

النعمان: ياسيدي الوزير أثناء وصولي شوفت جيوش خارتين الخيبريّ زاحفة على حدود المملكة وبيدمر كل أخضر ويابس في طريقة وأنتم هنا مش حاسين بالخطر!! .

بختك: الظاهر هزيمتك من حمزة أثرت على شوفك وصدقت كلام بزرجمهر.

النعمان: ومولاي كسرى مصدق كمان.

بختك: واللي قتل بنتك وقهر رجالك، لسه هتأمن له وتسلمه الهدايا؟!

النعمان: والله دي أوامر مولاي كسرى أنو شروان.

بختك: أنت الوحيد في الجزيرة والشام اللي ممكن يبقى حليفي

النعمان: إزاي مش فاهم؟!

بختك: بالحيلة والذكاء وأنت ملك العربان وحمزة بيهدد ملكك وليك معاه تار، ولا أنت معندكش كرامة؟!

النعمان: فهمني بوضوح وصراحة

بختك: نخلص من الولد حمزة

النعمان: حمزة البهلوان... ده أمر مستحيل!!!

بختك: هذا البهلوان ماينفعش معاه حرب ونزال وصراع

(يخرَّج من ملابسه حق سمّ ويشير به للنعمان لكن ينفع معاه ده)

النعمان: سمّ !!! أسمم حمزة لالالالا

بختك: هتحطه في شراب اللّوز اللي بيحبه حمزة وسط هدايا مولانا كسرى يشرب منه جرعة ماتقوملوش قيامة فهمت يا نعمان

النعمان: والعهد اللي أخدته على نفسي أمام حمزة؟

بختك: نعمان، وصولك هنا نقض العهد من الأول نفذ ومش هتندم المرحلة الجاية نظام جديد وأنت هتكون من حلفائي

النعمان: وخارتين الخيبري !!؟؟

بختك: أنت تنفذ اللي عليك والباقي عليّا ياللا.

(ينصرف بختك مسرعاً بعد أنْ دسَ حق السُمِّ في يدِ النعمان ويظهر بزرجمهر فيضع الحق بين ملابسه).

بزرجمهر: أنت لسه هنا ياملك العربان؟ ارحلْ بسرعة وخليك أمين على رسالتي.

(ينصرف النعمان في ارتباك وسرعة بينما يبتسم بزرجمهر في فهم)

((ظلام))

(نقلة بالاضاءة علي الرواة الحكواتية)

الحكواتي1: ورحلَ النعمانُ وهو ناره نارين ، مابين كلام بختك وبين ضميره وقلبه.

الحكواتي2: وعدت الأيام ..واحتل الخيبريّ خارتين مملكة كسرى وظهرتْ خيانة بختك وكسرى مش داري.

الحكواتي3: هرب على طهران مهزوم وويله ويلين... في ذلّ ومرار وهوان.

الحكواتي1: وعلى عرش كسرى جلس الخيبريّ خارتين، منصور مفيش قده.

الحكواتي2: اعتز بنفسه وقال لرجاله

(يشخّص حكواتي1شخصية خارتين)

الحكواتي1: (مشخّصاً) أنا دلوقتي أصبحت ماكنت أفكر فيه... أنا ملك العرب والعجم وغداً أكون ملك المشرق والمغرب، اكتبوا لكلِّ ممالك كسرى الجزية من النهاردة باسم خارتين البهلوان كسرى الخيبريّ.

الحكواتي3: ونشوف يا عشاق الرسول...كسرى جرى له إيه...

وعاشق جمال المصطفى يصلي عليه.

(تتصاعد الألحان الموسيقية الشعبية ونقلة بالإضاءة على مجلس كسرى)

****

الوصلة الثالثة

(مجلس الملك كسرى في وهران ومعه بختك وبعض الحجاب والحراس يتحرك كسرى في عصبيةٍ وغضبٍ وهو يحدثُ بختك).

كسرى: شورتك المشؤومة يابختك جابت لنا العار، كانت شورة طين شوفت جابتنا لفين !؟

خارتين الكلب المسعور، يحتل أعظم مدن الأرض وأعزها منعة وقوة.

بختك: كله من تدبير وزيرك اللعين بزرجمهر، وفاله السيء عن الكلب المشؤم.

كسرى: مش معقول، أنت المسؤول الأول قصادي لازم تشوف حلول.

بختك: يامولاي بزر جمهر قال: أن فارس من العربان هيهزم خارتين وير جع بلادك وعظمتك صرفت عليه وعلى أهلهُ من خزاين المملكة بزرجمهر طلع خاين وكذاب وراح علينا مصاريف عشرين سنة.

كسرى: (متذكراً) صحيح، مجاش يلحقنا ليه من إيدين خارتين؟!

بختك: يورينا بقى هايعمل إيه ..ده لوكان الفارس أصلاً عايش

كسرى: (يُنادي في ثورةٍ وغضبٍ) ياحراس هاتولي الوزير بزرجمهر في الحال.

بختك: تلاقيه خد عياله وهرب لبلاد العربان (يدخل بزرجمهر ويبهت بختك)

بزرجمهر: تأمرني يامولاي

كسرى: فين الفارس البهلوان، اللي هيهزم خارتين ويعيد ملك كسرى أنو شروان، كما ادعيتَ ياوزيري الهَمّام؟؟

بختك: يامولاي بزرجمهر كلّ كلامه كذب وضلال وأوهام.

كسرى: ساكت ليه ولا أنت كمان هتطلع خاين وكداب زي ماقال بختك؟!

بزرجمهر: مولايَ يعلمُ تماماً أنَّ لساني لاينطق الكذب وهاشدْ الرحال في الحال.

بختك: (مقاطعاً) عايز يهرب يامولاي.

بزرجمهر: مش هارد عليك يابختك، وكلامي لمولاي، أولادي مع الأميرة مهردكار والأمير حمزة البهلوان في انتظار أوامرك ياملك الزمان.

بختك: أنت مفكر حمزة هيحارب شيوخ القبائل وقطاع الطريق!!!!

بزرجمهر: هيحارب خارتين وديوله الملاعين اللي فتحوا أبواب الحصون والقلاع، وحطوا المخدر في شراب الجنود والفرسان.

كسرى: مش وقت العتاب والحساب ياللا يابزرجمهر بسرعة هات الغواث.

بختك: (هامساً لبزرجمهر في شماتةٍ) زمان النعمان خلّص على طفلك المدلل حمزة وهترجع خايب الرجا.

بزرجمهر: ده عشم إبليس في الجنة، العرب أهل نخوة ومروأة.

بختك: زمان السُمّ اللي يقتل فيل، قضى عليه، وزمان الدوود بيرعى في جثته.

بزرجمهر: قدر الله وما شاء فعل، ربنا يستر ويجيب المخبي لطيف

((ظلام))

(نقلة بالإضاءة على الرواة/ الحكواتية والشاعر المداح)

الحكواتي(1) : قال الراوي ياسادة ياكرام ياللي توحدوا الواحد القهار ..لف الزمن ودار وصل بزرجمهر لديار النعمان وأخفى عنه ما حدث وصار من بختك الغدار، وقاله على رسالة كسرى.

الحكواتي(2) : وبعد عشر تيام بالكمال والتمام ..كان وصل مكة وقابل إبراهيم يخاف الله والشك في قلبه أخد مجراه بعد ما سأله عن أخبار حمزة وسكت الأمير في وجوم، فهز قلب الوزير وأصابه دوار

الحكواتي(1): كان حمزة مخفي عن الأنظار وانقطعت عنه الأخبار وأنشد الشاعر على الربابة يقول: صلوا على طه الرسول.

(يصاحب الشاعر في منطقة أخرى تشخيص من النعمان لقول الشاعر)

شاعر الربابة: أمشي على الشوك حفيان.... ولو دمعي ملو أجفاني

وأصبرعلى جور اللي جفاني.... ولاأحني راسي لجبان

وأرمي روحي في المهالك.... ولاأكون على أهلي جاني

وياما عروش عليت بناسها... وعروش الدهر داسها

(يرمي النعمان بحق السُمّ بطول زراعه ويختفي)

((ظلام))

****

الوصلة الرابعة

(إمام خيمة حمزة ومعه بزرجمهر والعيار)

بزر جمهر: أعلم ياحمزة أن أنا جاي لك عشان نروح سوا للملك كسرى وأكيد وصلك اللي حصل من أمر خارتين الخيبريّ اللي استولى على عرش ملك العجم.

حمزة: وحق البيت والصفا ومناه لتكون نهاية ابن خيبر على إيدي وأدبحه دبح الشاة ولن أبخل بروحي إكراماً لك ياسيدي إن شاء الله

بزرجمهر: إن الله سبحانه قد وعدك بالنصر المبين وينتشر صيتك على طول البلاد وتطيعك كلّ الأمم.

حمزة: (يحدّثُ حمزة صديقه عمر ويعطيه رسالة) ياأخي عمر خد الرسالة دي للخيبريّ الملعون وانتظر منه الرد واستطلع الموقف وقبل الزوال تكون قدامي (يتناول عمر الرسالة وينصرف مسرعاً ويحدثه بزرجمهر)

بزرجمهر: لي عندك طلب يا حمزة العرب.

حمزة: أؤمر ياوزيرنا الحبيب.

بزرجمر: علينا أن نسير معاً إلى طهران لإنقاذ بلاد كسرى.

حمزة: وأيُّ فضلٍ يكون للعرب لما نتعاون مع العجم، لو انتصرنا نسبوا الفوز لهم وأنا عايز أحارب بنفسي ومع جنودي ضد الخيبريّ اللعين.

بزرجمر: لا تسلك طريق الخطايا ياولدي لأن خارتين قائد جبار وصنديد ومن الصواب أن نسير إلى الملك كسرى ونقاتل معه فلا تضيع الفرصه.

حمزة: (محتداً) أقسم بالله العظيم ربّ زمزم ألا أقاتل مع العجم ولا أجعلَ نصر العرب مقرونٌ بحلفِ العجمْ وجهادنا محفوفٌ بالنصرِ إن شاء الله.

بزرجمر: (مبتسماً) لقد أصبت ياولدي فأنت قادرٌ إن شاء الله على ماتقول وكلّ ماأريده أن تضم النعمان وفرسانه إلى جيشك.

(يدخل العيار مع دهشة بزر جمر)

:معقول !! أنت سابقت الريح ولا أنت من العفاريت؟!!

حمزة: حمد الله على السلامة ياأخي عمر ..عملت إيه وشوفت إيه؟

عمر العيار : دخلت على خارتين المغرور وهو مفكر أن احنا جايبين رسايل استسلام وطاعة، وأول ما قرأ الرسالة وجِه عند فقرة :

وأنذرك أن تخرج في الحال أنت ورجالك من المدينة وتسلمها لكسرى ارتفع صوته وأرغى وأزبد وشخر ونخر وسبَّ السماء والأرض.

ورمى تاجه على الأرض، ثم ارتفع صوته و ضحك في جنون حتى

وقع وقام وقعد و قال (يشخص شخصية خارتين): مَنْ الولد حمزة

يتجرأ على كتابة الرسالة الوقحة دي، عايز يتعرض لي ويعمل

لنفسه مقام بين الناس ؟! لازم اقتله لأنه تعدى حدوده وكمان بيدعوني للقتال والله عال أحارب العيال ..رديت عليه : إن كنت لاتعرف حمزة بكرة تعرفة لما تقابله في الميدان والأكيد المؤكد الثابت إنه هيقتلك ويرجع بلاد كسرى اكتب له الرد عشان أرجع له فقال في سخرية: أنه لايستحق عندي كتابة أنا هخرج له أقتله هو والملك نعمان وكلّ اللي هايجي معاه هيفقد عمره وقطّع الرسالة بسيفه وهربت قبل مايقبض عليّا.

حمزة: (يستل سيفه ويشهره وينشد) أنا في الحرب العوان...غير مجهول المكان إذا ما الداعي دعاني... في دجى النجع يراني.

وسيفي مع حسامي على فعالي شاهدانِ.

(يدخل النعمان وهو في لباس الحرب)

النعمان: تمهلْ ياأمير فإنَّ جنودَ خارتين كثيرة وخايف يدب الرعب في قلوب رجالنا، والأحسن اطلب المساعده من الملك كسرى بس بعيد عن الوزير الملعون بختك الخيبريّ.

حمزة: (محتداً) ماكنتش عايزك تيجي معايا يانعمان... وأفضل إني أحارب أنا ورجالي وبفضل الله هاقدر عليه... لو أنت خايف ارجع دلوقتي وبعون الله هاقضي على سلالته وهتشوف بعينك.

(نقلة بالإضاءة على الرواة)

الشاعر الشعبي: خيول الحق طايرة ... من مكة للحيرة

والرايه منتصرة ... من أول السيرة

رجال يخافوا الله ... ولا يرهبوش غيره

واللي قصد مولاه ... ما يحوجه لغيره

الحكواتي(1): آدي العرب زحفين م البصرة لبلاد فارس... ملك الملوك راح فين

ورايته منكسرة .. ياويلك ياخارتين من ابننا الفارس

الحكواتي(2): ديك الحرب صاح ويا الآدان ودقت طبول الميدان والتقى الجمعان، صهلت الخيول وتشابكت النصال بالنصال وعلا غبار الخيول

الحكواتي(3): حمزة حواليه أبطاله بيقاتلوا لقتاله .. وآدي خارتين وجيوشه فاكر محدش يقدر يحوشه.

الحكواتي (1): حمزة وفرسانه فرّق شملهم وشتِتْ جمعهم ..هربوا للبراري والقفار ومازال القتال حتى غربت شمس النهار

حكواتي 1،2،3: ياسادة يا أخيار ياللي تصلوا على النبي المختار غنى الشاعريقول وعمر السامعين يطول

الشاعر المداح: رجعوا الخيام رافعين ..راية العرب خضرة

يافرحة النعمان .. قال للأمير حمزة

كسبان وليك قدرة .. يا قاهر الفرسان

الله يبارك فيك .. يا موحد العربان

سيفك حصد أعاديك... بالحق والقوة

رد الأمير قاله: شرف العرب غايتي .. يارب قوينا

وأفصلْ دماغ خارتين .. ونرجع منصورين

الحكواتي (2): قال الراوي: الفجر هلّ وبان ..والتقى الجيشان (يشخّص خارتين)

فجأه ظهر خارتين كأنه غول مهول ..عينيه تطق شرار بيبص يمين وشمال ..بيدور على حمزة ..

الحكواتي (1) :(يشخّص حمزة) شافه سيد الأبطال رفع حسامه وطار إليه ثاير... يغلي كما البركان أسد جسور غضبان

مشخص خارتين: أنت يا ولد جاي تنازلني ..سمي على روحك وخد دي مني

(صراع بينهما)

مشخص حمزة: أنا حمزة قاهر الفرسان وصاحب الكتاب وأنت الجبان خارتين عدو الدين.

مشخص خارتين: أنا خارتين ساحق الفرس والعربان وأنتَ بعوضة لعين

(يزمجر ويشخر وينخر في عنف ويهاجم حمزة ويستمر النزال ويتحول الصراع على شاشة خيال الظلِّ أو أيّ حيلةٍ شعبيةٍ آخرى مع استمرار صوتيّ حكواتيّ 1،2)

الحكواتي (2): يضرب خارتين بقوة ويتلقي حمزة بقوة أشد ويضرب بعنف

الحكواتي (1): وأخذا في النضال والقتال... وشَخَصَتْ لهم الأبصار ودام الحال على هذا المنوال.

الحكواتي (3): وحين ذاك سمعوا صيحةً عظيمةً (صرخة حمزة)

الحكواتي(2): ارتجفتْ لها الجبال والسهول ..وجفلتْ منها الخيول

الحكواتي(1): وانقضَّ عليه حمزة بحسامه البتار فوقع فوق عاتقه الأيمن فقطعه نصفين وخرج الحسام من تحت إبطه الأيسر

الحكواتي(3): فمال خارتين عن ظهر جواده ..يتخبط في دمه وخرجت روحه من جسده.

الحكواتي(2): فلما رأى العرب ما صار اشتركوا في قتالٍ عنيفٍ وحلَّ بالخيبرين دمارٌ عظيمٌ وصاحَ على رأسهم غرابُ البين وولوا مدبرين

الحكواتي(1): فلما كان آخر النهار ..تركوا الديار يصاحبهم الذلَّ والعار .

الحكواتي(3): وأخذ الراوي يقول وعمر السامعين يطول ..صلوا على طه الرسول

(نقلة بالإضاءة على الشاعر الشعبي)

شاعر الربابة: يا سادة ياحاضرين .. يا ورد على ياسمين

يا كلّ عقل رزين .. الفين صلاع الزين

أحمد كحيل العين .. النصر ليه ناسه

وقت اللزوم جاهزين .. رفع البطل راسه

ونادي ياخارتين .. تحت الفرس داسه

قسم الجسد نصين .. والفرحة نصر مبين

جوة الإيوان قاعدين .. ماتوحدوا يا سامعين

****

الوصلة الخامسة

(أمام عرش كسرى)

(رافعون الألوية والرايات فرحاً بالنصر)

حمزة: وماكان الله لينصرنا إلا لأننا جئنا لنعيد العرش لأصحابه.

النعمان: مثلك يكون الأبطال الشرفاء العظماء ولابد أن يجعلك كسرى محل الأسياد وتصير لك عنده المنزلة الرفيعة على الدوام

حمزة: أنا لا أطلب المنزلة لنفسي .. ولا أريد من كسرى سوى أن يعترف بفضل العرب وبسالتهم ونخوتهم ..ولا أحتاجُ إلى التفاتةٍ وإذا معترفشْ بفضل فرساني ..هاخليه يعترف بالقوة

(يحضر عمر العيار وهو يضع رأس خارتين على سن رمحه)

عمر: جبتلك راس خارتين أبو عقل تخين، هدية لكسرى أنو شروان

حمزة: ليه كده ياأخي عمرالعيار؟

عمر: عشان تبعتني لكسرى أفرحه وآخد البشارة لفرساني العيارين

حمزة: (مبتسماً) اذهبْ يابطل وبشر مولانا بزرجمهر وكسرى

(لاينصرف عمر وهو ينظر للقصر وينظر للنعمان)

النعمان: المال الي ده كله أصبح ملكنا، عشان خارتين جمعة من العرب وسائر البلدان

(يتجة نحو المال هو والعيار في نهمٍ)

حمزة: (في إصرارٍ وحزمْ) كلّ شيء يفضَل في مكانه ..لغاية ما اسلمه للملك كسرى وأعوانه.

النعمان: ياأمير حمزة ده من حقنا، احنا الي انتصرنا ودي غنايم حرب

عمر: أيوة غنايم حرب وكسرى مش هيزعل

حمزة: ده مال كسرى وهو يتصرف فيه، عشان يعرف عفة نفس العرب

عمر: طب آخد حبة منه لفرساني العيارين ..مش هيخس يعني

حمزة: (يخرج رسالة من ملابسه ويعطيها لعمر العيار)

خُذْ الكتاب ده لكسرى وحلال عليك وعلى فرسانك حلوان البشارة وبلغه منا السلام ولمولانا الوزير بزرجمهر.

عمر: (يتراقصُ عمر بالرمحِ والسيفِ وينصرفُ بسرعةٍ)

بزرجمهر: لا بأسَ ياولدي لا بأس، فأنتَ أحقُ وأبهى من ملك كسرى

حمزة: هو هايجي إيمتى؟

بزرجمهر: عندما يصل إليه عمر يسابق الريح ..هيكون هنا ،احتفلوا ولا تفوتوا لحظة فرح.

(يبدأ الاحتفال والرقص والغناء...)

*****

الوصلة السادسة

(إيوان كسرى)

(إيوان مدينة طهران وكسرى ومهر دكار وبختك وبعض الحراس)

الحاجب: وصل يامولاي، الفارس عمر العيار ويريد أن يقف بين يديك.

(يشير كسرى بعلامة الإذن بالدخول يدخل عمر العيار وهو

يحمل رسالة حمزة ويغطي رأس خارتين فوق حربته ..)

عمر العيار: مولاي ملك الزمان ..الفارسُ العربيّ حمزة البهلوان باعتلك هذه الرسالة

كسرى: إقرأ علينا رسالة ولدنا حمزة فارس العرب.

(يقرأ عمر الرسالة)

بسم الله ربِّ البيت، من الأمير حمزة البهلوان عابد الرحمن، إلى ملك الزمان كسرى أنو شروان...

(يمكن استخدام السلويت أو أي حيلة شعبية يظهر فيهاحمزة البهلوان)

صوت حمزة: إنني لما تربيتُ على نعمتكَ ونشأتُ تحتَ رعايتكَ.. صارَ من واجبي خدمتكَ والدفاع عن بلادكَ وتاجكَ ولهذا حاربتُ بأمر وزيركَ الكريم بزرجمهر وقتلتُ عدوكَ الخيبريّ خارتين

(يكشف عمر العيار عن رأس خارتين وهي مرشوقةٌ على سن رمحه وسط تهليل وتصفيق الجميع ..عدا الوزير بختك الذي سقط في يده)

كسرى: أكمل يا عمر العيار.

عمرالعيار: شتَتَ شملهم ودخل المدينة وحافظ على مجوهراتك وأموالك.

(عودة لصورة حمزة)

صوت حمزة: وسوف أظل في المدينة لحين حضوركَ عشان تجلس على كرسيك والسلام ختام.

عمرالعيار: (يتقدم عمر نحو بختك ويحرك رمحه بالرأس) وصدقت نبوأة وزيرك بزرجمهر وقتلَ الأسدُ العربيُّ الكلبَ الخيبريّ.

كسرى: افتحوا خزانتي وأعطوا العيار وزنه ذهباً ومرجاناً من أجل البشارة وأقيموا الأفراحَ وأعدوا الركاب للعودة لعرشي ومدينة ملكي.

(يحدّث عمر العيار بختك)

عمر العيار: قدامي آخد الحلوان ياخفيف.

بختك: (في ضيقٍ) مش لمانشوف خزاين المال في الديوان

((ظلام ونقلة بالإضاءة على الشاعر المداح))

المداح: إسود وشك ليه .. يا خاين العشرة

قولي هاتعمل إيه .. لما تشوف حمزة

والدنيا ملك إيديه .. راح تشرب الحسرة

يافرحة العربان .. بالنصر والعزة

لو تنفع الذكرى .. يامبتلي وحّد

(ظهرَ الحكاوتية)

حكواتي1: وركبَ بزرجمهر ومعاه عمر العيار ..قاصدين المداين

حكواتي2:وحمزة بين فرسانه فرحنين بالنصر المبين

حكواتي3: وطلب الملك النعمان من حمزة يدخل إيوان كسرى يتفرج عليه.

حكواتي2: شاف كرسي العرش بيتلألئ ..بنور ساطع من كتر الجواهر والماس اللي منقوش عليه

حكواتي1: ونشوف سوا ياأهل الندى والنور .. ماجرى لحمزة أمام عرش كسرى

(نقلة بالإضاءة على عرشِ كسرى)

*****

الوصلة السابعة

(ديوان كسرى وحمزة أمام العرش منفرداً)
(شرفةٌ في جانبِ الديوانِ عليها ستائرٌ وتظهر فيه مهردكار
و الوصيفة وحمزة يمشي مختالاً يتفرج على قاعة العرش والأميرة تتابع)

حمزة: أجمل ما شافت عيوني .. عرش بكلِّ الروعة والبهاء ماشاء الله اطلع ياحمزة جرب .. بس أنا عمري ما طمعت إني أجلس على العروش بس هجرب من باب الفضول (يجلس حمزة على كرسي العرش ويضع على رأسه التاج ويمسك بالصولجان) إيه اللي حصل لك يا حمزة وهز جواك مشاعر العظمة والجبروت ..كأني ملكت الكون وما فيه ..إحساس رهيب وكأني مسحور وبقيت واحد غيري صاحب سطوة وسلطة وسلطان ..وعنفوان غريب ..هي العروش بتعطي للملوك كلّ القوة والكبرياء ده ..كأني أجلس منفرداً على أعلى مكان في الدنيا وتحتي البشر كأنهم عبيدي وخدامي ..إيه اللي جرى لك يا حمزة؟!وكيف سولت لك نفسك الأمارة بالسوء لخوض هذه التجربة الخطيرة .. اخلع التاج وعود لرشدك .. خليك حمزة الفارس (يهم بخلع التاج ولكنه لايستطيع) الكرسي ده هو اللي بيتحكم في الملوك ويبقي الملك جزء منه اهرب يا حمزه قبل ما يسطر عليك

(يدخل النعمان والفرسان ويشاهدون حمزة وهم في دهشةٍ وإعجاب ..)

وكأني طاير في السموات بجناحات صقر قوي وعنيف وفتاك .

النعمان: وربّ البيت أنت الوحيد اللي يليق بك هذا العرش ..أنت زينت العرش والتاج بشرفك وعلو نسبك ..وسبحان من خلق لك هيبة وعظمة أوعى تخلع التاج خلينا نفرح بيك (يدخل بزرجمهر والعيار ويشاهدان حمزة على العرش وعلى رأسه التاج الملكي)

فارس: ملك الملوك مولانا حمزة

حمزة: الملك لله وحده

حمزة: لا تأخذني يا سيدي ..كانت تجربة من باب الفضول لا أكثر

بزر جمهر: لابأس ياولدي ..فأنت أهلٌ لهذا العرش ..وأحق من كسرى

عمر العيار: خليك كده يا حمزة عشان يشوفك بختك يطب ساكت

(تدخل مهردكار وتشاهد حمزة دون أن يراها أحد وهي في لثام وتحدث الوصيفة)

مهردكار: لأول مرة أشوف ملك ..العرش يزيد من بهائه وطلعته ..ماأجملك أيُّها الملك الفارس حماك الله وحرستك الملائكة

حمزة: (يخلع حمزة التاج وينزل من على كرسي العرش)

من الصعب أن يترك الإنسان العرش والتاج بهذه السهولة ..الحمد لله الذي أعطاني القوة لأقاومَ هذا السحر الرهيب .. وجنوح خيالي

بزرجمهر: مولانا على وشك الوصول يافارس الزمان

النعمان: أنت خليق بهذا العرش وربّ البيت

حمزة: وماخلقني الله إلا فارساً ..العروش تميت القلوب وتجعلك أسيراً لها

بزر جمهر: مثلك يابطل له قلب مؤمن وساعد لايلين ..ولك في قلوب محبيك عروش لايقهرها الزمن

(يخرج حمزة وعمر العيار مسرعين)

(نقلة بالإضاءة على مهردكار والوصيفة)

مهردكار: أنتِ حاسة بعظمتهِ وحسنهِ ونخوته ياجُلنار

جُلنار: ونعمَ الرجولة والجمال والشجاعة ..اللّٰهُمَّ اجعله من نصيبك يا مولاتي

(يدخل الحاجب ويعلن عن دخول الملك كسرى)

الحاجب: مولانا ملك الملوك كسرى أنو شروان ..

(صوت بروجي التشريفة يدخل كسرى وحاشيته من جهة بينما يدخل حمزة والعيار من الجهه الأخرى)

بزرجمهر: تقدم لاستقباله يافارس الزمان

(ينحني الجميع عدا حمزة ..يبتسم له كسرى وهو يفتح له يديه في حب)

كسرى: ولدنا الأمير البهلوان فارس الفرسان وقاهر الشجعان

(يحتضن حمزة ويقبله بين عينيه)

بزرجمهر: الأمير البهلوان ..دخل الإيوان يامولانا .. وبعدين خرج

كسرى: ليه يا حمزة؟

بزرجمهر: عشان يفضل وسط فرسانه ويحافظ على الأمانة

بختك: (في غلٍّ وسخريةٍ) آفة جديدة على العربان أهل النهب والسلب

بزرجمهر: حمزة مخلاش حد يمد إيده على خزينك ومالك يامولاي ..وده من عزة نفسه وكبريائه.

بختك: لما ندخل نشوف الأمانة ونعد ثروتنا ..مش يمكن نكتشف الخيانة؟!

بزرجمهر: أمثالك ياخيبريّ أهلُ الغشّ والخيانة ..ويقطع لسانهم عند ذكر الأمانة

كسرى: (يحدّثُ بختك) أي نعم ..ده بدل ماتشكر ولدنا ..اللي أعاد ملكنا ورجعك وزير في مملكتي..(محدثاً حمزة) اشكرْ حمزة يابختك

بختك: (ينحني قليلاً لحمزة ويحدّثُ كسرى) يامولاي وزيرك بزرجمهر منحاز للعربان.

بزرجمهر: وإن كان فيهم أهل النجدة والنخوة وحفظ العهود ..وأفضل ممن أعطى ولاءه للخيبري خارتين ..وشورتك على مولانا اللي خربت الديار وجلبت عليه العار.

كسرى: (ضاحكاً في سخرية) أي نعم كانت شورة طين

بختك: ظلم وربّ النار أنا وزيرك الأمين يامولانا وخادمك المطيع وحامي نظامك ونواميسك ..

حمزة: إن كنتُ غير مرحبٍ بي من وزيرك الخيبريّ ..ممكن انصرف حالاً أنا

عملت الواجب وخلاص

(يقف حمزة متحفظاً)

كسرى: اجلسْ ياحمزة

(حمزة يظل واقفاً على مسافةٍ ولا يتقدم)

بزرجمهر: بشرطٍ يامولاي

كسرى: كلُّ شروطِ ولدنا حمزة مُجابةٌ

بزرجمهر: محدش يسيء للأمير حمزة ..وتكون معاملته غير معاملة كلّ الملوك ولا يتدخل وزيرنا بختك بكلامه المسموم ..حتى لاتخرب الدنيا ويقع مالايحمد عقباه.

كسرى: اللي يسيء لولدنا حمزة كأنه أساء لي شخصياً، ويدوق على إيديّا الهوان اجلسْ بقى ياحمزة (يتقدم حمزة ويده على غمد سيفه فيسارع بختك ويحاول نزع السيف بغمده من جانب حمزة الذي يقاومه)

حمزة: خسئت ياوش الغراب، اتركْ حسامي، قبل مايخرج من غمده، ثكلتكَ أمك

بختك: إيوان كسرى له نظام ..ومهما كان قدر الضيف ..لايكسر

حمزة: لو امتدت إيدك مرة تانية هاقطعها

بختك: (بختك في استفزار) اخلع سلاحك ياإعرابي وتعلم أصول الوقوف بين يديّ ملك الملوك
(يمدُ يده مرة أخرى ..يضربه حمزة بظهر كفه على صفحة وجهه فيسقط على الأرض في ألمٍ وغضبٍ ..ويدوس حمزة يده وعمامته ويستل سيفه ليقطع يد بختك ..يقف كسرى فزعاً ويحولُ بزر جمهر بينه وبين بختك ويلتف الحُجاب حول حمزة شاهري سيوفهم بينما عمر العيار يستل سيفه ويحمي ظهر حمزه)

حمزة: اللي هيقرب مني نص خطوة هاقطع رقبته

بزرجمهر: رجع سيفك لغمده يا حمزة

النعمان: دي عوايد الفرس ياأمير حمزة ..محدش يخش بين أيادي الملك بسلاحه

حمزة: أنا مليش دعوة بعوايدهم ..أنا رجعت لهم ملكهم وكان بإمكاني أجلس على العرش بدون منازع ..ومافيش بيني وبينكم أي عهود أو شروط ..وزي ما قولت قبل كدة أنا رجعت الحق لصحابه من باب الواجب والالتزام وممكن أرجع حالاً أنا وفرساني من مطرح ماجينا

كسرى: خليك براحتك يافارسي الحبيب ..وبختك أخد جزاءه .. أنا ءَأمن على رقبتي وأرضي وعرضي بين إيديك ياولدي البهلوان (يمسك كسرى بيد حمزة في ود ويجلسه مكان بختك بجواره)

حمزة: لا تؤاخذني ياملك الزمان ..أنا مش هفارق سيفي أبداً ..حتى بعد موتي هيتدفن سيفي معايا

بزرجمهر: خير مافعلت ياحمزة ..وعاملت بختك بما يستحق ..رغم وعد مولانا

(بختك يتحسس موضع الصفعة في ألم ..نقلة بالإضاءة على مهردكار

والوصيفة جُلنار وهي تتحدثُ في سعادة)

مهردكار: سلمتْ يمينكَ يا أمير حمزة

جُلنار: ياريت كان قطع رقبته وخلص المملكة من شره

مهردكار: معدش هايقدر يرفع عينه في وش الأمير حمزة

(يضحكان بصوتٍ مسموع ونقلة بالإضاءة على الجميع ينظرون تجاه الضحك)

كسرى: أنت ياأمير الفرسان ..بقيت قريب لقلبي وكأنك واحد من أهلي ..

حمزة: وزيرك كان عايز يحط من كرامتي

كسرى: لابأس ..أخطأ وزيري من غير قصد ..أنا هاصلح ما بينكم .. ودلوقتي أنا عايز أقدم لك الهدايا والاعتبار ..وإن كانت كلّ خزايني ماتكفيش جميلك ولاتساوي جزء من اللي عملته عشاني ..(ينادي على بختك)ياكبير وزرائي هات الهدايا والخلع الثمينة للأمير حمزة والملك النعمان وزيد من العطايا للعيار وفرسانه الشجعان ..وجهز أفخم قصوري للأمير وأعيانه

حمزة: أشكرك على كرمك يامولاي ولكن أنا أفضل أنام في الخيام بين أهلي وفرساني ..

كسرى: وطلبك مجاب ..دلوقتي ميعاد الأنس والأفراح والشراب والطعام على شرف فارس الفرسان الأمير حمزة البهلوان

(يخرج بختك وهو ينظرلحمزة في غلٍّ ..ونسمع موسيقى مناسبة للموقف ونقلة بالإضاءة على الجوقة والحكواتية)

الجوقه الغنائية: ولد ولد ولد ولا كل الولاد

ولد ولد ولد راضع حليب العناد

ولد ولد ولد شد عوده وانفرد

هد جبروت العتاه

ياحمزة يا زين العرب ..علمت الخسيس الأدب

ياحمزة يافارس وحارس.. يسلم لينا يمينك

على فرع الخسة دايس .. والحق نور جبينك

يارب تحمي حماه

ومدد على طول المدد وخلي بالك يا بطل

لسه طريقنا طويل .. خلي في قلبك أمل

ما يعرف يوم مستحيل ..يارب تحفظ خطاه .

الحكواتي: صلوا علي رسول الله

****

الجزء الثالث

الوصلة الأولى

(خيمة الأمير حمزة في الصحراء وأمامها يقف عمر العيار يحدث نفسه في سعادة)

عمر العيار: تلاتين ألف ديريك دهب فارسي نصيبي أنا وفرساني العيارين يافرحتهم ..

(يرى عمر عن بعد شبحان ملثمان يتسللان في اتجاه خيمة حمزة يضع سهماً في قوسه ويختفي بجوار الخيمة ..وما إن يقتربا من الخيمة حتى يفاجئهما والقوس فوق الرقاب فيفزعهم وهو يصرخ فيهما)

:اثبتْ مكانك ياجاسوس ياعسوس ..ياعميل بختك اللعين ..اخلعوا اللثام قبل ما أخلع عيونكم ..(يفتش عمر أحدهما..ويندهش) خيبك الله لحمك طري ..أنت راجل ولا ست؟!

جُلنار: أنا جلنار وصيفة الأميرة شمس النهار، مهردكار ابنة مولانا كسرى

عمرالعيار: ياسلام يا سلام ..صدقت أنا بقى ..اكشفوا وشكم وإلا قطعت رقابكم

جلنار: (ترفع لثامها) دي طريقة تعامل بيها ضيوف الأمير حمزة

عمرالعيار: (يحدّثُ الأميرة وهو على حذره) أنتِ بقى الأميرة ..طب وريني طلتك ياولاد إبليس

جُلنار: أنا عايزة أقابل الفارس عمر العيار

عمرالعيار: أنا هو عمرالعيار ..عايزين إيه؟

جُلنار: إحنا جايبين طعام للأمير حمزة البهلوان (تقدم له الطعام) وده خاتم الأميرة ..

عمر العيار: بس كده (تخرج مهردكار كيس نقود وتقدمه للعيار)

مهردكار: وده علشان قائد الفرسان

عمرالعيار: رشوة دي وأكل مسموم؟ طب دوقوا من الطعام (يفتح صرة الطعام ويخرج منها ويدس في فم جلنار)

جلنار: ما أشهى ما صنعتِ بيديكِ يا مولاتي

(تتحرك جلنار نحو خيمة حمزة

فيصرخ فيها عمر)

:أنتي رايحة فين وقفي عندك

(يسمع صوت حمزة داخل الخيمة)

صوت حمزة: بتكلم مين ياأخي عمر؟ سامع لهجة أعجمية

عمرالعيار: (بصوت مرتفع) دي الأميرة شمس النهار ..والوصيفة المليحة جُلنار

حمزة: (يخرج حمزة مرحباً) أهلاً وسهلاً بالضيوف

(تهمس جُلنار في أذن عمر العيار ..فينسحبان خلف الخيمة بينما ترفع مهردكار عن لثامها وعمر يغض البصر)

:أؤمريني يا سيدتي الأميرة عايزة إيه؟

مهردكار: أنت الذي تريد ..وأنا أسيرة ..ومفتاح قيدها في يديك (ينظر لها حمزة)

حمزة: سبحان الخلاق فيما خلق ..وأبدع

مهردكار: بعرفك قبل ما أشوفك ..ولما شوفتك شغلت روحي وقلبي وأصبحت أسيرة هواك

حمزة: ده حديث في غير موضعه ..أشكرك على الطعام ..وأرجوك ارجعي لقصركِ ..

مهردكار: ياأمير حمزة أنا مفتونة بشجاعتك ومرؤتك .. وعرفت قدرك وعلوّ منزلتك

حمزة: أنا ممنون لحسن تقديرك ومشاعرك الطيبة

مهردكار: مش قادرة أقاوم مشاعري ..وانجذابي إليك

حمزة: أنا أحلامي مافيش بينها العشق والهوى ..ومش عايز أرتكب الخطايا

مهردكار: الحب مش خطيئة يا أمير... والعشق مش بإيدي

حمزة: احنا ماتقبلناش قبل كده..

مهردكار: أنا شوفتك في قصر أبويا الملك ..وعلى راسك تاج من النور وكأنك من القديسين ..ومن وقتها زاد عشقك في قلبي

حمزة: من الخير إنك تروحي دلوقتي .. وأشكرك على كلّ شيء

مهردكار: هامشي بس أعهدك من دلوقتي إني ماكونش لحدغيرك ..ولو قبلتني محبة، هاكون أسعد مخلوقات الكون

حمزة: حاسس إن حديثك فيه صدق وعاطفة جياشة ..ولكن ياأميرة الكون أنا..

مهردكار: (مقاطعة) إعطي لنفسك فسحة من الوقت ..واشتري حياتي ..واشفق عليّ وماتضيعش اللي اتعلقت بهواك

حمزة: اذهبي لحال سبيلك يا أميرة ..

مهردكار: صدك ممكن يقتلني ..ياأول من دخل قلبي بعنف وتظلمني ..والله لايحب الظالمين

حمزة: ما تطلبيش مني المستحيل ..إزاي أميرة زيك ..تحب بدوي فقير زيي؟! مايملكش لا مال ولا جاه ولا حتى بيت

مهردكار: حبيتك لأنك حمزة البهلوان سيد العربان والفرسان

حمزة: أخاف لتكوني بكلامك المعسول ..دسيسة من ألاعيب بختك الملعون

مهردكار: ياأمير العرب وكيف لإنسانة تربت على يد المؤمن التقي وزيرنا الحبيب بزرجمهر أن تكون دسيسة لبختك الخيبريّ الغدار

حمزة: (ينادي على العيار) ياأخي عمر ..ياعيار ..
(يظهر عمر وهو يهندم ملابسه وخلفه جُلنار تلبس لثامها)
:ياعمر خد الأميرة والوصيفة وصلهم لقصرهم

مهردكار: أوعدني بالرد يا أمير الفرسان

حمزة: يفعل الله ما يشاء

(تُسقِطُ الأميرة وشاحها لحمزة وتنصرف مع عمر العيار وهي تتلفت وتنظر خلفها لحمزة وتلبس لثامها حتى تختفي يلتقط حمزة الوشاح ويتشممه ويحدث نفسه)

: على قد ما شوفت من وجوه .. بس وجه الأميرة شيء تاني ..لسه طيفها مسيطر عليَّ ..بس الخيمة عمرها ما تسكن القصر..في شيء غريب مسيطر على مشاعري كأني مريض..مايكونش ده سحر جديد بيتحكم في القلوب

(يجلس حمزة أمام الخيمة بعد أن رشق سيفه في الرمال وهو يتأمل الوشاح الذي وضعه على مقبض السيف)

:عملتي فيا إيه يا بنت كسري ؟

صوت حمزة: أنا بشر يا إلهي .. أحس وأرغب ..ولأول مرة في حياتي بخاف، ومش قادر أقاوم مشاعري، أيّ حيرة وخدر لذيذ يسري في عروقي ودمي وهنا (مشيراً إلى قلبه) وهنا (مشيراً إلى رأسه مع إظلام تدريجي ونقلة بالإضاءة على الحكواتية ومؤثر موسيقي مناسب)

حكواتي 1 : قلب الفتى مال ميلة و في الليلة دي عيون حمزة ما شافتش النوم

حكواتي2 : وكان باله مشغول مهموم

(يمكن أن يتم تشخيص هذا الحوار)

حكواتي3 : وهو في قصركسرى كانت عينيه شاردة وبيبص على شباك مهردكار وأول ما شافها حس بسعادة طفولية لا توصف

حكواتي1: شاورت بمنديلها في ابتسامة تسحر قلوب البشر

حكواتي2: اتهز قلب الأمير وبادلها الابتسام باحترام وكأنه بيعدل خوذته.

حكواتي3: في اللحظة دي عرفت مهردكار أن حمزة اتعلق بيها

حكواتي1 : ولما دخل كسرى قال لحمزة

مشخّص كسرى: يا فارس الزمان أنا يسعدني أشوفك جنبي كلّ يوم

مشخص حمزة: يعلم الله إني سعيد بوجودي بين إيديك

مشخص كسرى: على الرحب والسعة ياولدي .. وعندي رغبة

إني استشيرك في أمورحكمي

مشخص حمزة: وأنا طوع أمرك يا مولاي

حكواتي2: أما بختك اللعين فكان بيراقب في ألم وفهم أن حمزة بيوجه كلامه لمهردكار وكاد ينفجرُ غضباً وكمداً.

حكواتي 3: ونشوف يا صحبة الخير ما جرى وكان في قصر ملك الزمان

(نقلة بالإضاءة على قصر كسرى)

*****

الوصلة الثانية

(قصر الملك كسرى وتظهر مهردكار في شرفتها)

كسرى: (يصبُ الساقي في كأسِ كسرى ويرفضُ حمزة الشرب) هاتوا عصير الرمان واللوز للأمير حمزة البهلوان ..

بختك: آن الآوان نودع ملك العربان يامولاي ..

كسرى: مش قبل ما يتمنى عليَّ ولدنا حمزة ..وكلّ ما يطلب موجاب حتى لوكان (مشيراً إلى تاجه) تاج كسرى أنو شروان

حمزة: (يهمس في أذن بزرجمهر فيتغير وجهه رافضاً) لا أطلب إلا رضاك يامولاي

كسرى: لا تخجل ياولدي اطلب ما تشاء وأنا أجيبه في الحال

حمزة: (يهمس مرة أخرى في أذن بزرجمهر الذي يرفض بشدة ويرد بهمس)

بزرجمهر: مستحيل ..ده طلب بعيد المنال ..لا ترمي نفسك في المهالك يا ولدي

كسرى: بيقولك إيه يا بزرجمهر ..؟

حمزة: (يهمس لبزرجمهر) أنا بس مانعني حيائي ..أنا طالبها في الحلال

كسرى: يا حمزة من الشجاعة إنك تطلب مني من غير تردد

حمزة: (يقف حمزة منتصباً وهو ينظر في اتجاه مهردكار)

مولاي له العظمة والفخار... أنا اتربيت على خيرك وبين أيادي سيدي الوزير بزر جمهر .. وعايز أكون قريب منك وتحت أمرك في أي لحظة

كسرى: هي ومن ثم اطلب ..قول بقى يا حمزة من غير مقدمات

حمزة: أنا طالب الأمير مهردكار زوجة حليلة لو وافقت عظمتك

(يصفر وجه بختك ويضحك كسرى بهستريا وردود فعل للجميع حتى ينتهي كسرى من كريزة الضحك وقلق حمزة وبزرجمهر)

كسرى: اعلم ياولدنا الأمير حمزة أن الأميرة مهردكار المصونة شمس نهاري وبهجة عمري، إتقدم ليها أباطرة وقياصرة وملوك وأمراء ..ورفضتهم ومع ذلك ..(فترة صمت) أنا لا أرفض طلبك ولكن ..كلّ شيءٍ مرهونٌ بموافقة الأميرة (نسمع زغاريد من شرفة الأميرة) وهذه بشرى خير

حمزة: أدام الله فضل مولانا وجعلني سنداً وعوناً له

النعمان: لو تم ما نرجوه سيكون شرف لكلِّ العربان

بختك: (يهمس بختك في خبثٍ لكسرى) يسمح لي مولانا ملك الزمان أقول

كسرى: (مقاطعاً) لا تقول ولا تعيد ..دي أسعد لحظات حياتي ..وأجمل شيء بيحصلي بعد ما رجع لي ملكي بفضل ولدنا حمزة وفرسانه .. وابنتي مش هترفض لي طلب لو عرفت إن أنا موافق

بختك: ومجلس الحكماء يا مولاي

كسرى: (في ثقةٍ وتحدي) هيوافق

بزرجمهر: خير البرِّ عاجله يامولاي، جعل الله أيامك كلّها أفراح وليالي ملاح (يحدّث حمزة) إن أراد الله ستكون زوجة صالحة.

كسرى: والآن يابختك أسعد قلوبنا بالرقص والغناء والشراب

(يشير بختك لأحدهم بتنفيذ ما أمر به واستعراض راقص إلي ظلام)

*****

الوصلة الثالثة

(إيوان كسرى ..كسرى وبختك)

كسرى: من زمان ما فرحتش بالشكل ده ..إيه يا بختك سحنتك عليها غضب وسواد ليه ..مستكتر عليّا الفرحة ليه؟

بختك: مولاي يعلم ولائي وإخلاصي وحبي .

كسرى: (مقاطعاً) واحترامي أوجز يا بختك وهات اللي جواك

بختك: إنك يا مولاي بموفقتك على جواز الأميرة مهردكار ..يعتبر تنازل ويحط من قدر الممالك وإنك...

كسرى: إلزم حدود الأدب واللياقة ياوزير

بختك: بكرة هايجي البدوي الجلف يطلب مولاي بتنفيذ وعده

كسرى: الملوك وعودهم لا ترد ولا تنقض ..ومن واجبي ألبي طلب حمزة ومش لاقي أي مانع يعطل الجواز إلا أنت يا بختك مهما كانت أسبابك

بختك: أنا بحافظ على نواميس وعادات المملكة وده واجبي

كسرى: برضه هيتم الجواز، ومش هرد وعدي

بختك: بالطبع يامولاي، مش هتتراجع عن وعدك

كسرى: أنت إيه عاوز تعكر مزاجي ليه وتلعب براسي ..حمزة أكرمنا ورفع الغمّ والعار عني ..أنت إيه يا أخي !

بختك: يا مولاي العرب مجرد عبيد عندنا .. سيب الموضوع ده عليا وأنا هاحله بدون إحراج لك يا مولاي ..ولا هترجع في وعدك

كسرى: هتكون شورة طين .. سمعني

بختك: الموضوع بسيط جداً يا مولاي ..وفي غاية السهولة

كسرى: أيوة بسيط وسهل نفتح القلعة .. ونحاصر خارتين!

بختك: يا مولاي عظمتك هاتقول للبدوي حمزة ..يروح سرنديب يجيب الفارس المتمرد

كسرى: (مقاطعاًفي دهشة) أوعى تقولي الأندهوق الجبار ساكن الجبل

بختك: هو يا مولاي

كسرى: عايز تهلك حمزة..! وأنا محتاجه جنبي يقوي أركان عرشي ..

ده أخلص خلصائي

بختك: العربان أهل غدر وخيانة وحمزة طمعان في عرشك

كسرى: ماكانش رجعه يابختك الخايب

بختك: منتظر يقوي جيشه بمصاهرتك

كسرى: ولو رفض يسافر

بختك: مش هيكسر أوامرك يامولاي

كسرى: عارف وصعبان عليا حزنه وحزن بنتنا الأميرة

بختك: لما يجتمع العرب بين إيديك ..قرب حمزة منك وبص في وشه ..

وقوله: يا حمزة أنا اتخذتك حامي لعرشي ومشارك بالمشورة في حكمي وعوناًلي ضد أعدائي ..يرضيك أعيش متهدد من فارس تمرد عليَّ ..وعايز يستولي على عرشي ..وعشان تكمل فرحتي ويتم سروري ..تروح تجيبهولي حي أوميت حلوان زواجك بأميرة قلبي والبلاد

كسرى: وهيوافق ..؟

((ظلام))

*****

الوصلة الرابعة

(إيوان كسرى ومعه بختك وبزرجمهر)

بزرجمهر: أسعد الله أيامك يا ملك الزمان ..ودعم أركان ملك بفرسان العرب

بختك: اعلم يا بزرجمهر أن مولانا مش هاتم فرحته إلا...

بزرجهر: (مكملاً) إلا لو أفسدت علينا فرحنا وبهجتنا .. أشم ريحة مؤامرتك!

بختك: تظاهر مولانا بالفرح أمام طلب حمزة ولكنّه

بزرجمهر: لكنَّك مش عايز حد في القصر ده يكون سعيد

بختك (في خبث وشماتة): الأفراح بتيجي بعد الأتراح ومولانا مش هتكمل سعادته إلا لما يقدم حمزة حلوان العروسة

بزرجمهر:(يحدث كسرى) ده طلبك يا مولاي؟

كسرى: (يومئ برأسه)

بزرجمهر: (يحدث كسرى) أيّ حلوان يا مولاي؟

بختك:(ملاحقاً) الحلوان أن حمزة يجيب راس الفارس المتمرد الأندهوق صعبة دي!!

بزرجمهر: (يحدث كسرى) ده جزاء المعروف اللي قدمه الأمير حمزة يامولاي عايز تتخلص منه طب لصالح مين ..؟!عشان وزير الشؤم بختك؟!

بختك: أنا ماليش دعوة دي أوامر مولانا

بزرجمهر: يا مولانا العواقب هتكون وخيمة ..وأنصحك يا بختك تبعد عن حمزة دلوقتي أنا الناصح الأمين يا مولاي وبعد كده

كسرى :(في غضب وانفعال) سيبوني لوحدي ..مش عايز أشوف حد هنا ....

(ينصرف الجميع وتدخل مهردكار وهي سعيده وتجد والدها في كدر وهم)

مهردكار: مولاي وحبيبي فين ابتسامتك اللي كانت ملية الكون ..زعلان من إيه

كسرى: حمزة هيسافر سرنديب

مهردكار: (في دهشة) ليه يا مولاي دا الفرح والدخلة بكرة

كسرى: ده رأي مجلس الحكمة ..

مهردكار: هو فيه رأي بعد رأيك يا مولاي ..ولآبختك سمم الآبار

كسرى: طالبين حلوان الجواز راس الأندهوق

مهردكار: الفارس الجبار اللي طردته بسبب بختك ..ده مش عايز الخير لنا احنا يا والدي الحبيب نقيم الأفراح ويتم الجواز وبعدها يسافر حمزة

كسرى: ممكن يا نور الصباح؟

مهردكار: أنت وعدت يا مولاي ..وحمزة ممكن يغضب ويرحل لبلاده

كسرى: ممكن يعمل كدة ؟

مهردكار: كرامته مش هتسمح أن بختك يلعب بيه ويحط من شأنه

كسرى: خلاص اتفقي معاه وبلغيني وأنا هاعلن عن الزفاف المبارك الليلة

(تقبل مهردكار والدها بين عينيه)

(نقلة بالإضاءة على الجوقة الغنائية والحكواتية)

المداح: يا ساده يا حاضرين .. صلوا على طه الزين

يجعل كلامنا نور نهدي به الضالين

الشاعر : تمكر ما تمكر ..الله خير الماكرين

تفحر ماتحفر نازل مع النزلين

الحكواتي 1: بختك قليل الدين ..فشلت محولاته ..ونصبوا الفرح للزين لجلن يشوف مسراته ..ويتهنى ليلة دخلته هو ومراته

حكواتي2 : ونشوف يا حاضرين ما جرى وصار بين الفتى حمزة وعروسه مهردكار

((ظلام))

******

الوصلة الخامسة

(حديقة في قصر مهردكار)

حمزة: بكره ننول المراد من ربِّ العباد ..ويعدلها سيدك في الصباح وبالليل تتنصب الأفراح

مهردكار: ياأغلى من روحي .. هاكون طوع إيديك ..ياأميري وحبيبي وفرحة عمري ..

حمزة: سهم الهوى صابني وأنا فارس ما جارحتني سهام .. والقدر حكم وجابني لجل أشوف حُسنك واتملي بمحاسنك ..يا شمس النهار

مهردكار: وأنت ساكن هنا في حنايا قلبي ..وأغلى من كلِّ الغالين وربّ القلوب انصفني ونحقق الوعد ووالمكتوب

حمزة: يارب انعم علينا وقرب حظنا وابعدعننا شر النفوس الظلمة بس مش هرتاح إلا لو يغور بختك ..وقلبي مش مطمن .. وشايفك مشغول بالك

مهركار: بختك حط لمولاي العقدة في المنشار، خلاها طلب حلوان

حمزة: ده حقك عليَّ ..ومش هفرط فيه مولاي طلب إيه؟

مهردكار: سفرية لجبل النار ..لجلِ تجيب الفارس الجبار الأندهوق قاهر الفرسان

حمزة: ده اللي قلقك وشاغل بالك؟!

مهردكار: مولاي قال نتم الفرح وبعدها تسافر

حمزة: بس أنا هابقى مش مرتاح، ومش هاتم الأفراح إلا ما جيب راس الاندهوق لو كان تنين الغار، ولو أراد الله مكتوبة إيه يعمل المخلوق

مهردكار: فيه إيه لو انتظار شهر ولا اتنين

حمزة: ويقولوا حمزة هايب ولاّخايف ولاّ.. ولاّ.. سيبيها للمولى وهو ليه تصاريف.

(نقلة بالإضاءة على الحكواتية)

حكواتي1: قلب المؤمن دليله .. واللي ينسى ربه آه ياويله

حكواتي 2: وحمزة ورجاله على قصر الملك رايحين ..وبين إيدين كسرى انتصب وقال:(يشخّص حكواتي 3 حمزة)

حكواتي3 : (يشخّص حمزة) أؤمرني يامولاي .وهاكون طوع أمرك ..

لو عايز متين حلوان ..هانفذ ليك طلبك

حكواتي 1: (يشخّص كسرى) صعب عليّا فراقك ياولدي .. بس دي عادتنا وأعرافنا مهر بنتي مش مال ولادهب، حلوان العروسة راس الاندهوق قليل الأدب.

حكواتي3 : (مشخص حمزة) لجلِ شمس النهار هاعدي الجبال والبحار..وهاسير إليه وحدي بلاجيش ولافرسان ..مفيش غير أخي عمر العيار

حكواتي2: وفلحت حيلة بختك وش الرزية .. وخرج حمزة أسد البرية قاصدبلاد الهند وجبال النار

حكواتي 1: عدى السهول والفيافي والجبال.. خاض البحار ..وشافوا الأهوال

حكواتي 2: يا مهون الأحوال ..ساعد ابننا حمزة ..

حكواتي3 : وبعد ما طال المنال ..وأشبه المحال وفرغ زادهم وزوادهم شافوا في الصحاري شجرة مورقة وخضرة وليها ظل ظليل

حكواتي1 : واتخيلوا فوق الجبل صومعة بيضة نادى الأمير حمزة بصوت ضعيف مبحوح على أخوه العيار..اللي هده التعب وكان بيزحف ومش قادر)

حكواتي2: (يشخص حمزة) قرب ياعيار ..الحقني قبل ماأنهار

حكواتي 3 : دي شجرة يا حمزة ولا اللي أنا شايفه سراب

حكواتي2 : (مشخص حمزة) سبحان رب القدرة ..دي شجرة خضرة في الصحرا قرب يا عيار.

(نقلة بالإضاءة على الصحراء)

****

الوصلة السادسة

(صحراء وشجرة مورقة خضراء)

حمزة: (تحت الشجرة وأمامه يجلس عمر العيار) هاموت من العطش ياعمر

عمر العيار: سا محني ياحمزة مش قادر..احنا أكلنا الخيول ..وبقى لنا شهر ويومين ماشين

حمزة: مش هنقدر نوصل للصومعة واحنا كدة

عمرالعيار: الظاهر هنا آخرتنا .. يا شماتة بختك فينا

حمزة: (وهو يدق على الشجرة في يأس) مش ممكن ..مستحيل تكون دي نهايتنا .. هوّن علينا وساعدنا يارب البيت(يدق بيده على الشجرة التي ينفتح فيها باب له صوت غريب) سامع يا عيار.. طب شايف الباب ده عمر يا عمر أنت نمت (الصوت يقول)

صوت الشجرة: ادخل ياحمزة بأذن الله

حمزة: (في دهشة) قوم يا عمر ..(يتهيأ حمزة للدخول) بسم الله

(يدخل حمزة من باب الشجرة ثم تغلق الشجرة بابها مع دخان ملون وجوّ سحريّ إلى إظلام وسط الدخان الملون بالإضاءة وتدور الشجرة ليجد حمزة أمامه ثلاثة شيوخ ملابسهم بيضاء ولهم لحية طويلة نسبياً وبيضاء كالثلج وعلى رؤوسهم طراطير خضراءطويلة ولهم أكمام بيضاء طويلة يبتسمون لحمزة مرحبين)

: عليكم السلام يا أهل المكان

الشيوخ: السلام عليك ورحمة الله يا حمزة يا بن إبراهيم يخاف الله

حمزة: (في دهشة) أنتو مين وعرفتوا اسمي إزاي ؟!وأنا في حلم ولاعلم

شيخ1: (وهو يقدم له قنينه ماء) اشرب يا حمزة ماءً زلالاً من بئر زمزم

حمزة: (يشرب في نهم ثم يتوقف عن الشرب وفي يده القنينة) بس أخويا

شيخ2: أخوك عمر بن مسعود شرب قبلك ..كمل شرب يا فارس الزمان

حمزة: (بعد أن شرب) وعرفتوا اسمي واسم عمر أخي إزاي ؟

شيخ 3: سيدنا أبوالعباس ..السلام عليكم ..وصل هنا قبلكم بشوية

حمزة: مغيثي وحبيبي

شيخ1: وأمرنا نطمن قلبك، احنا بنستناك في الصومعة من تلتميت سنة

شيخ2: وبعد ما هزمت خارتين عدو الدين بقي لك حق تاخد الأمانات بتاعتك

شيخ3: (يخرج من كمه عباية ويقدمها لحمزة) دي عباية العرس ياحمزة

حمزة (وهو يتفحص العباية ثم يلبسها) عباية تنيسي مطرزة بخيوط الدهب

شيخ3: اللي يلبسها ويسمي بسم الله يختفي في الحال من عيون أعداءه

شيخ2: (يقدم رمح مكعب ومحدب) ده رمح محدب ومكعب مسقي بسُمِّ الأفاعي

حمزة: مش هيطعن غير لأعداء الله

شيخ1: (يقدم لحمزة قارورة صغيرة) ودي قارورة فيها ترياق تشفي البدن من كلَّ السموم بإذن الله .. خليها متعلقة في رقبتك على طول (يأخذها حمزة ويعلقها في رقبته)

حمزة: شكراً يا أهل الله ..بس أخي عمر العيار

شيخ 3: ادخل يا عمر (يدخل عمر في خفة)

عمر العيار: أنا هو عمر العيار (ينظر لشكل حمزة ويتحسس العباية والرمح)

شيخ 2: (يخرج لعمر سيف مصفح بالدهب والفضة) ده سيف قائد جيوش فارس الزمان وموحد العربان (يأخد السيف ويتأمله) يا جاه الله ده تقيل قوي (يداعبه حمزة)

حمزة: لو مش قادر عليه هاته (عمر يتمنطق بالسيف في مهارة ودهشة الشيوخ)

عمر العيار: ده بس نصيبي

شيخ1: اصبر على رزقك (يقدم له مراية سحرية) دي المراية السحرية توجهها ناحية البيت الحرام وتنطق اسم الشخص أو المكان تراه في الحال ..

(ياخذ عمر المراية)

عمر العيار: فاضل شيء تاني؟!

شيخ 3: أن ندعوا لكم بالتوفيق والنجاح ..

شيخ2: وخلف الشجرة بيستناكم جوز من الخيول

(يتجه نحوهم حمزة والعيار ليقبلوا أيديهم فيختفون في غلالةٍ من الدخان الملون ونقلةبالإضاءة على الجوقة الغنائية والمداحين)

شاعر الربابه: عجيب للسبع لما في البراري مَرْ

ماشي يهز الجبال ويكرها كَرْ

زامت عليه الأسود ضحك ما اغتر

قالوا له رايح فين يامعدي الجبال والبحر

قال رايح أحارب أسود ركبة الجبال والبر

إن مت قالوا فعل وإن عشت طاب لي البر

حكواتي1: ركبوا الخيول الأصيلة طارت في غمض العين ..وصلوا للقلعة

حكواتي2: قابلوا هناك حراس ركبين على خيولهم

حكواتي 3: انطلق ليهم حمزة كالسهم وقابلهم

حكواتي1: (مقلداً حارس1 وضاحكاً في سخرية) عايز إيه ياغلام أنتَ والمسخوط اللي معاك ؟!

حكواتي2:(مقلداً حمزة) روحوا للاندهوق وقولوله ..جايلك نذير من كسرى ياخدك أسير في الأغلال ونفسك منكسرة

حكواتي1: (مقلداً حارس 1) ياابن الحلال أنصحك ترحل في الحال وترجع من مكان ما جيت ..باين عليك غريب مش من هنا

حكواتي3: (مقلدا حارس2) ماتعرضش نفسك للمهالك واشتري عمرك ..أنت متعرفش الاندهوق الجبار أنا خايف عليك

حكواتي2: (مقلداً حمزة) اسمع الكلام يا حارس وانصرف إنده عليه

حكواتي3: (مقلداً حارس) لو قابلك هتكون آخر صورة تشوفها في حياتك خد المسخوط وغور من هنا

حكواتي2: لف حمزة بحصانه وشد لجامه وصرخ صرخة مدوية جفلت لها الخيول واتصدعت ليها الجبال؛ فاختفى الحراس في الحال ودخلوا القلعة

((ظلام ونقلة بالإضاءة أمام قلعة الأندهوق))

*****

الوصلة السابعة

(أمام قلعة الأندهوق)

حمزة: (أمام قلعة الاندهوق ينادي) يا ساكن القلعة ..لو أنت فارس اطلع لي وقابلني ..أنا فارس الزمان

الاندهوق: (يظهرُ الأندهوق ضخمَ الجُثةِ وله لحية سوداء ومنظره مخيف) أنا الأندهوق الجبار قاهر الأبطال أنتوا مين؟

حمزة: عشان تعرفني انزل وصارعني

الأندهوق: (يضحك ساخراً) روح يا غلام أنا مابصارعش الغلمان

حمزة: (يتقدم نحو الأندهوق في قوه وشجاعة) لو خايف تنازلني هربطك بالقيود وآخدك أسير ..

الاندهوق: لو عايز تنازلني... أنا مافيش بيني وبينك عداوة

حمزة: أنا هنا بسبب عصيانك لمولاي كسرى ..ومهمتي آخدك أسير وأقدمك لكسرى مهر لبنته الأميرة (يخرج حمزة سيفه ويشهره في وجه الأندهوق)

الأندهوق: شايف فيك شجاعة ..بتدل على أصلك الطيب

حمزة: وأنت عاصي ومارق ..ومطلوب رقبتك

الأندهوق: أنت متعشم في المستحيل ..وانصحك ماتحاربش اللي مش عايز يحاربك أنت عربي وأصلك نبيل وأنا على ملة سيدنا إبراهيم

حمزة: بتحاول تهد همتي بكلامك المعسول ..بيني وبينك السيوف والرماح

الأندهوق: يا ابن العرب أكيد اللعين بختك بعتك لحتفك ..وضحكوا عليك

حمزة: اتأدب في حديثك وإلا قطعت لسانك

الأندهوق: حديثي معاك عن حب ..ومن العقل والحكمة ..تنزل ضيف عندي ونجهز جيش ونرجع سوا ونحارب كسرى ونخرب المدائن ونقتل بختك الغدار وتاخد الأميرة زوجة حليلة

حمزة: يا أندهوق أنا عارف أن كلامك على حق بس أنا أقسمت وحمزة لايخون القسم

الأندهوق: تعالَ ادخل قصري وكُلْ من زادي

حمزة: إزاي آكل من طعامك وأنا ناوي على إعدامك

الأندهوق: عشان مافيش بينا عداوة

عمر العيار: الاندهوق صادق في كلامه يا حمزة

حمزة: من مأمنه يأتي الحذر

الأندهوق: الأندهوق مايخنش العيش والملح ..ولو أنت مصمم على القتال والنزال قدامنا مجال طويل ..لحد ما واحد فينا يفوز على التاني

(يتنازلان في عنف وقوة إلى إظلام ونقلة بالإضاءة على الحكواتية)

حكواتي1: وطال بينهم النزال يجمتعان ويفترقان عند الزوال ويدخلان القصر يتسامران

حكواتي2: وفي الصباح يعلى صليل السيوف والرماح وفضلوا على هذا الحال خمستاشر يوم؛ بين كر وفر ونضال وكفاح

حكواتي3: لغاية ما قال حمزة (يشخّص حمزة) لو كنت عدوي كنت فصلت راسك عن جسدك

حكواتي1: وصرخ حمزة وكأنه غول جبار، فهز صوته الجبال واشتبك الفرسان

حكواتي2: واشتد القتال حتى تحطمتْ النصالُ على النصالِ

حكواتي3: ويزيدُ حمزة في قتالهِ من الدرهمِ إلى قنطارٍ.

حكواتي1: وإذا بضربةٍ من حسام حمزة البتار على رقبة جواد الأندهوق فبترها كما يبري الكاتب القلم

حكواتي2: فوقع الأندهوق على الأرض ..فتراجع حمزة وقال (يشخّص حمزة) قوم يافارس واركب حصان تاني

حكواتي3: (يشخّص الأندهوق) معاذَ الله يا أخي، أنْ أرفعَ في وشك سيف يا سيد الفرسان، أنا طالب منك الأمان

حكواتي1: ولما سمع حمزة كلامه، اتقدم منه وقبله بين عينيه وقال

(نقلة بالإضاءة على حمزة وأمامه الأندهوق يمد له يده لينهض)

حمزة: مثلكَ لايهانْ؛ ولعنَ اللّهُ بختك وكسرى؛ فأنتَ أخي من الساعة دي.

الأندهوق: (ينادي على فرسانهِ) يا فرساني ورجالي ... اجمعوا تحفي وأموالي على الجمال، ومن الساعة دي احنا رجال وفرسان الأمير حمزة البهلوان.

(تهليلٌ من الجميع ونقلة بالإضاءة على الحكواتية والجوقة الغنائية)

الشاعر الشعبيّ: يا حمزة جمّع أوصالنا .. ادي الجيوش الأصيلة

داحنا يدوبك وصلنا .. أول ا لسكة الطويلة

ومهما في الأول خسرنا .. هنكون رفاقه مسيرة

المداح : ياحمزة فهّم رجالك .. الصحبة عزوة وعيلة

النصر بالعزة جالك .. فاضل الجولة الأخيرة

بالعمل تعلّي الأمم .. اركبْ وجهّز جيوشك

ربك يقوّي الهمم .. ولاحد يقدر يحوشك

الحكواتي1: وفي كلِّ سكة في طريقهم .. بلاد بتعلن ولاءها لحمزة فارس العدالة وبتحلم تملك بلادها ..ورايةٍ واحدة وعدالة.

الحكواتي2: الركب قدام المداين ..وكسرى عاقد إيوانه ..هانشوفهم إيه صابهم وإيه اللي في ضميرهم وبالهم.

(نقلةٌ بالإضاءةِ على إيوانِ كسرى)

*****

الجزء الرابع

الوصلة الأولى

إيوان كسرى

(كسرى في اجتماعٍ مع حكمائهِ ووزرائهِ)

حكيم1: كبير الوزرة قال يامولاي ملك الملوك، إنَّ الأميرَ حمزة مش راجع وعندنا أولادنا متقدمين للأميرة مهردكار.

بزرجمهر: ده مجرد كلام، والأميرة في حكم المخطوبة للأمير حمزة.

بختك: حمزة زمانه مات وأكلت لحمه الحدادي.

كسرى: والأندهوق يا بختك

بختك: دلوقتي بيعالج جراحه

حكيم 2: طب لو مثلاً... مثلاً الأندهوق اتفق مع حمزة علينا؟

بختك: مستحيل مش ممكن

كسرى: وبدل ما كنا هنحارب حمزة هنحارب معاه الأندهوق وقعة سودة.

بختك: هاتشوف يا مولاي شورتي جنبت البلاد طمع حمزة وجبروت الأندهوق وهنسمع أخبار تفرحنا بعد ما قضينا على الاتنين مع...

(يدخل عمر العيار) مع...مع

عمر العيار:(عمر في سخريةٍ وتهكمٍ) معمعة... والمعمعمة حرب ونضال، التحية لمولاي ملك الملوك وحكماء المملك الأربعة، أخباري عايزة البشارة.

كسرى: (في سعادةٍ) قول يا عيار يا وش الخير (يصمت عمر ويتراقص)

بختك: انطق يا وش القرد

عمر العيار: وش القرد، بيقول لوش الخير، حمزة راجع يا مولاي وساحب وراه الأندهوق الجبار.

كسرى: أنعمنا عليكَ بألف ألف دير‌يك دهب لو حمزة جابه هنا قدامي ذليل مهان نفذوا أوامري في الحال.

عمر العيار: أسعدَ اللهُ أوقات مولانا، وكلّ فرساني هيدعولك يا مولاي بعد ما أوزع عليهم عطايك، ويفضَلوا على الولاء والطاعة لمولاي والدولة الكسروية (وهو يتراقص حول بختك) شاكرين حامدين مهللين
(يحضرُ الحراسُ المالَ أمامَ عمر العيار ويحاولُ أن يأخذها عمر، فيمنعهُ بختك)

بختك: مش لما نشوف الأندهوق الأول.

(يصفرُ عمر العيار فيدخلُ الفرسان وهم يدخلون الأندهوق مقيداً بالسلاسلِ في عنقهِ ويديهِ وقدميهِ ويضحكُ الملكُ كسرى وهو ينظرُ لبختك في شماتةٍ)

كسرى: شيل المال يا عيار حلال عليك، وشك اصفرْ ليه يا بختك؟! أجيب لك بزرجمهر يعالجك (يضحك في هستريا ويحدّثُ الأندهوق) ماجزاءُ مَنْ تمردَ على مولاه ونهبَ قوافلَ تجارتي وجزية البلادِ؟؟

الأندهوق: يفعلُ به مايشاءْ، وما حضرتُ بين أياديك إلا بأمر أخي الأمير البهلوان أقدمُ لعظمتكَ أسفي واعتذاري وندمي، وأطمعُ في الإنخراطِ بجيشِ حمزة لنكون سندكَ وعونكَ ضد أعدائك ونكشف مؤامرة الخبثاء.

كسرى: وإكراماً لولدنا الأمير حمزة... (ينظر في مكرٍ لبختك) عفونا عنكَ يافارسي الأندهوق وأعترفُ أنَّكَ على حقٍ حين حذرتني من جيوش خارتين انزعوا عن فارسي الحر أغلاله.

بختك: (مقاطعاً في خوفٍ) يامولاي لو نزعنا أغلاله ممكن يغدر بينا.

بزرجمهر: خايف على عمرك منه ..متخافش ..

العيار: الغدر له ناسه يامولاي .. تعاهدَ الأندهوق مع حمزة وأقسم بين إيديك

كسرى: أُمال فين ولدنا حمزة؟!

عمرالعيار: راح يطمن الأميرة مهردكار

كسرى: مرسومٌ كسراويّ

(يكتبُ الكاتبُ وحاملُ الأختامِ ما يمليهِ كسرى)

: أصدرنا أوامرنا نحن كسرى أنو شروان ملك الممالك الأربعة:

أولاً:- العفو عن الفارس الأندهوق وضمه لجيش الأمير حمزة البهلوان.

ثانياً:- يتم عقد قران قرينتي وقرة عيني الأميرة مهردكار على الأمير حمزةالبهلوان وتقام الأفراح والليالي الملاح في سائر المملك الأربعة

(يُعطي الكاتبُ المرسومَ لكسرى ويختمُ بخاتمهِ عليه، الجميع يهنئون كسرى والأندهوق بينما بختك يقضِمُ أظفاره في غلٍّ وحسرةٍ وينصرفُ الجميعُ عدا بختك الذي يقتربُ من كسرى ويحدثه)

بختك: زواج ممنون وسعيد ياولاي.

كسرى: قبل ما تكمل كلامك... جهز مراسم العرس وإياك تقول كلمة ولاّ مشورة وتفسد سعادتي والان انصرف لعنتك النار المقدسة

(نقلة بالإضاءة على الجوقة الغنائية)

شاعر الربابة: يا حمزة خلي بالك ... عيون العدا بصة

بالمكر كيدالك ... وف قلبها غصة

وف عسلها شايلا لكْ ... السِمّ والخسة

حكواتي1: وبزرجمهر طار ومعاه عمر العيار نشروا في الدنيا الأخبار

حكواتي3: ودارت الدنيا على كعوبها ..وفاتحة للهنا بابها .. بترضي أحبابها

حكواتي2 : وعروسة بتتجلى .. فارس الأحلام جالها ..

الحكواتية: صلوا على طه الزين ..وباركوا للعروسين ..ونشوف سوا في الحال عش الهنا فرحان يا معدل الأحوال

((ظلام))

*****

الوصلة الثانية

(غرفة نوم مهردكار وحمزة)

(ستائرٌ ملونةٌ من الشيفون، توحي بالفرحةِ وجمالِ الغرفةِ ..تدخلُ مهردكار في ملابس العرس وهي تحمل صينية عليها أكواب العصير، وتبحثُ عن حمزة على مخدع العرس وتنادي عليه)

مهردكار: أنت فين يابهجة الروح ومهجة القلب؟! أنت فين يا أميري وسيدي

(تجدُ حمزةَ متكئاً على مسندٍ بجوار المخدع على الأرض فيعتدل حمزة)

حمزة: أنا هنا يامنية القلب ..تعالي هنا جنبي .. واطفي ناري واروي عطشي بشهد الوصال.

مهردكار: هتنام هنا وتسيب السرير ..في ليلة عرسنا

حمزة: أنا ما بسترحيش إلاعلى الأرض

مهردكار: وتسيب ريش النعام

حمزة: مش عايز أتعود على الراحة، عشان هي بتضعف الهمة وتجلب الجبنة.

مهردكار: (تقدم لحمزة طبق عنب) دوق كرمنا يا من أكرمتنا .. ورفعت قدرنا

حمزة: ماأجمل كلامك ياشمس النهار وحلي كرمك لما لمس إيديك

مهردكار: دوق عصير اللوز عملاها بإيديا ..يديك القوة والنشاط

(يضحكُ حمزةُ ويمسكُ بالكأسِ ويشربُ جرعةً في تلذذٍ)

حمزة: حديثك العذب يُسكر الفؤاد (يتوقف حمزة عن الكلام ويداري ألمه ثم ينهض ويجلس على حافة السرير ويقاومُ الألم ثم يصرخُ بشدةٍ)

آاااه آاااه يا مهردكار نار في معدتي وخناجر بتقطع في حشايا.... حد حط سم جبار في العصير...آاااه ...آاااه

مهردكار: يا حراس استدعوا الطبيب الملكي... يا وصيفاتي الحقونا أغيثونا ..حمزة هيضيع مني ..فين الناس ..ياحراس ..ده قصري ولاّ قبري؟! سقيت حبيبي السم بإيدي .. قتلتك ياروح روحي

(تخرجُ مسرعةً ويسقطُ حمزة على الأرض)

حمزة: أغثني يا الله ..الغوث يا أصحاب المدد أدركوني ..

(يظهر أبو العباس ويقترب من رأس حمزة)

أبو العباس: شُلّتْ يدُ مَنْ أرادَ قتلكَ؛ فوق يا حمزة واسمعني يا حمزة ياحمزة ياولدي (يهزُ حمزة الذي يفيقُ وهو يتألم)

حمزة: مولاي أبو العباس إلحقني حطوا لي السم في العصير.

أبو العباس: فين قارورة الترياق؟؟

(يشير حمزة على سلسلة معلقة في عنقه؛ ينتزعها أبو العباس، ويضعُ منها في كأسِ ماءٍ ويسقي حمزة وهويتمتم)

: بسم الله الشافي المعافي، يخرجُ السُمُّ من الدمِ للعضمِ ومن العضمِ للجلدِ ومن الجلدِ لعَرقِ العافيةِ بأذن الله

(يضعُ يدهُ على رأسِ حمزة الذي يفيق وهو شبه مغمي عليه)

أبو العباس: ربنا نجاك ياولدي سوف أذهب وأحضر عروسك بسرعة هي راحت على القصر الملكي تستعدي لك الأطباء ..استريح ياولدي ..نام شويه وهاتقوم زي الحصان .

(ينصرف مسرعاًويظهر بختك متسللاً من خلف المخدع ويجد حمزة ملقى على الأرض فيركله بقدمه ويمسك يده ويرفعها ويتركها فتسقط

على الأرض مرة واحدة)

بختك: مش دي الإيد اللي اطولت عليّا هقطعها وهاقدم جتتك قربان للنار المقدسة عشان تبقى عبرة لأيّ حد يقف قصادي أنت فاكر ياولد العروش دي لعبة للغلمان .. خدت مكاني جنب الساذج كسرى، وعايز تخرب حلمي في امتلاك العرش، ودلوقتي جه الوقت اللي أردلك الألم عشرة

(يرفعُ يدهُ ليهوي على وجهِ حمزة فيمسكُ حمزة بيدهِ ويلقيهِ أرضاً ويمسكُ بكأسِ السُمِّ ليسقي منه بختك)

حمزة: العقاب من جنس العمل، بكرة يقولوا عقرب ومات بسُمّهُ، اشرب سمّك، أنتَ لو راجل بجد كنت نازلتك (يتجرعُ بختك السُمَّ)

بختك: إديني الترياق وأنا أضمن لك عرش كسرى.

حمزة: خلاص راحت السكرة وجت الفكرة؛ هاريح الناس من غلّك وشرك

(يسقطُ بختك مغشياً على الأرض ويلقي حمزة بجسده على السرير متعباً؛ ويدخل عمر العيار ويحتضن حمزة وهو يولول ويندب ويظن أنه مات)

عمرالعيار: قتلوك ياعين أمك وأبوك ..سموك ليلة عرسك ..مالحقتش تدفي فرشتك - يا حبيبي يا حمزة - قوم رد على أخوك ياحبيبي

(يتقلب حمزة على السرير ثم يقف منتصباً ..يرتعب عمر ثم يحضن حمزة وهو يبكي)

: الله حي الله حي ..حمزة حي حييي الحمد لله الحمد لله ..

(يتراقص فرحاً فيصطدم بجسد بختك) ده مين يا حمزة؟!

حمزة: ده الخسيس بختك الخنزير، أُمال فين مهردكار؟!

عمرالعيار: طارت على قصر أبوها ..القصر هنا مافيش فيه مخلوق وكله من تدبير بختك الملعون .. ومعها وزيرنا بزرجمهر

(يخرج عمر المرايا السحرية ويوجهها نحو القبلة)

: بس ياحمزة جايه ومعاها أبوها وبزرجمهر وقربوا من قصرك.

(يمكن أن نرى هذا المشهد على هيئة مشهد سينمائي)

حمزة: والعمل يا عمر؟

عمر العيار: يفعل الله مايشاء (يسمعان تأوه بختك)

حمزة: لسه فيك الروح ياخنزير.. هات السِمّ يا عيار

(يعطيه كأس ويمسك عمر رأس بختك تدخل مهردكار وكسرى وبزرجمهر ويأمر كسرى الجميع بالصمت ويستمعون لبختك وهو يحدث حمزة)

بختك: سايق عليك رب البيت تديني الترياق وأنا أعمل أي شيء تطلبه حتب لو راس كسرى الغبي

كسرى: تقطع راسي يا بختك ..السمّ ممكن يريحك أنا هاموتك حتة حتة هاتشوف على إيدي العذاب ألوان ..لحد ماتتمنى الموت

مهردكار: الحمد لله أنك بخير ياحبيبي...حمدالله على سلامتك أنا كنت هاموت نفسي

حمزة: سلامتك من الموت ياروح حمزة وأميرة قلبي.

كسرى: (ينادي) ياحجاب... ياحجاب (يدخلُ الحُجاب) هاتوا السلاسل والقيود وسلسلوا الشيطان ده وارموه في غياهب سجن الجبل وأنت يا حمزة مبارك زفافك ..

حمزة: بعد إذنك يامولاي أنا هكمل عرسي وسط أهلي وف خيمتي

كسرى: كما تشاء ياولدي ..وأنا بنفسي هوصلها

(ينصرفون عدا بزرجمهر وعمر)

حمزة: لعلَّ ماحدث لنا يكون عبرة، أراد الله أن يعلمنا شيئاً، أن تكون شعوبنا كلّها حمزة البهلوان.

بزر جمهر: كلُّ الجموع اللي خرجتْ ف ركابنا وآمنت بالفكرة محتاجة منا لجهود مختلفة، لنصبح كالبنيان المرصوص.

عمر العيار: ياأخي حمزة كلّ هذا الزحام لا أحد، الجموع عشان تتحرك لازم لها راس حربة ..قيادة رشيدة .. وقدمنا ممالك موالية لكسرى

حمزة: إحنا بدأنا ..ومحتاجين العلم والتجربة والاتحاد ..إحنا زرعنا الفكرة

بزرجمهر: خلي اجتماعك مع وفد التهاني مناسبة وافتح الموضوع، وربنا يوفقك

حمزة: الحركة بركة ..توكلنا علي الله

((ظلامٌ تدريجيٌّ ونقلةٌ على الجوقة الغنائية والحكواتية)

المداح : وطار بساط الريح .. شايل على جناحه

فارس وقلبه جريح .. يارب تكمل أفراحه

أهل العرب شافوا .. شمس الصباح هلت

وف وسط إشرافه .. طيور الهنا غنت

شاعر الربابة: حضرت ضيوف الروم .. والفرس والأعجام

شركوا تلاتين يوم .. وآمنوا بالفكرة

لجلِ السلام مايدوم .. خلوا الإيدين وحدة

حكواتي1: وبعد الأفراح والليالي الملاح ..نور في الجزيرة لاح ..لأمة منتصرة بتنادي بالوحدة .. ورجع من تاني حمزة وبقاله في الديوان مطرح

حكواتي2: وبختك في قلبه جمرة ..وغلِّ ملوش آخر ..من تاني خدع كسرى، زي التعالب فاق .. وفكر في مؤامرة ..

حكواتي3: ومن عادة الحكام تحتاج ضباع وتعالب ..وحبة ألاعيب قذرة وبختك أكيد منهم.

حكواتي1: دخل على كسرى والخبث كان تاجه ..قدم ولاؤه وخضوعه وخش في الموضوع.

الحكواتية: صلوا معانا على النبي ..وكلّ من له نبي يصلي عليه

ونشوف سوا في القصر هيحصل إيه؟

((ظلام))

الوصلة الثالثة

(إيوان كسرى ..ومعه بختك)

بختك: مبارك لمولاي، وسوف ترزق مولاتي بالبنين والبنات

كسرى: كنت فاكرك أذكى من كدة، أنت ناسي إن أنا عندي تلاتين ولد

بختك: بس هايجي يوم من الأيام وولاد حمزة يستولوا على العرش والصولجان

كسرى: الشاطر من ولادي وأحفادي اللي يقدر يوصل للعرش

بختك: وهنا مكمن الخطر على الأمة الكسرويّة الفارسية ..حمزة يعلّم ولاده على الدين الجديد.

كسرى: ياأخي أصحاب الدين ده عندهم صعار في القتال وشجاعة ملهاش نظير وبيتسبقوا للموت من غير ما يغفل لهم رمش

بختك: بس يا مولاي دينهم بيساوي بين العبيد خدامنا ..وبين الأسياد والملوك ويحطهم في كفه واحده

كسرى: يعني فيه خطر على نارنا المقدسة؟!

بختك: وعلى دولتنا يامولاي

كسرى: أنت كلّ همّك تكرهني في ولدنا حمزة ..رغم أن دينه خلاه يسامحك

بختك: أنا خايف على الأمة ودينها وحضارتها من الغزو البدوي

كسرى: كانت قدامه الممالك الأربعة وبين إيديهم، ماخطفوهاش ليه

بختك: نقوم إحنا نستغل الموقف ده ونبعته للمالك يجمع لينا الجزية

كسرى: أنت عارف ضعفي قصاد المال

بختك: نعمل له توكيل ملكي ويلف على كلّ الممالك ..ودي فرصة نربي ولاد الأميرة شمس النهار على تعاليم ونواميس إلٰه النار

كسرى: هناقش الأمور دي مع بزرجمهر ..ومش هيكدب عليّا
(يشيرُلبختك بالانصراف وهو في حيرة فينصرف بختك وهو يبتسم في خبثٍ)

: أنا عمري ماخفت من حمزة وبحبه ..وءأمن له على روحي زي ما أمنت له على قرةعيني مهردكار ..لكن بختك بيكره الحب .. وأنا بحب المال أكتر من أي

شيء ..خيبك الإله يابختك لعبت بدماغي وأفكاري (ينادي على الحاجب) ياحراس نادوا على بزرجمهر يحضر في الحال .

(نقلة بالاضاءة على الحكواتية)

حكواتي1: الشيء الغريب أن بزرجمهر يوافق على فكرة بختك ويعطي حمزة التوكيل الملكي لكلِّ الممالك

حكواتي2: وبختك مطمن أن حمزة هالك هالك ..ومش راجع من رحلته

حكواتي3: وحمزة فهم أفكار بزر جمهر واعتبر الفكرة فرصة لجمع المال لصالح حمزة وتوحيد ملوك الممالك تحت رايته وكلمته.

حكواتي1: ومحدش منهم عارف أن بختك بعت مراسيل لكلِّ الممالك يحرضهم على حمزة ولو قدروا عليه يقتلوه.

حكواتي2: لكن المقدر والمكتوب خيب ظنونهم ..وربنا ينجي حمزة وجيشه من كلِّ ملعوب وخيانة.

حكواتي3: وأصبح لحمزة جيش ملوش آخر .. ومال زي الجبال ..والكل يتمنى يبقى تحت راية حمزة .. وزحف البطل بجيوشه قاصد دخول قلاع كسرى.

حكواتي1: في الوقت ده رجعت كوابيس كسرى ..تقلق منامه وترعبه واستدعى بزر جمهر طالب التفسير

الحكواتية: صلوا على نبينا رسول المحبة والسلام ..ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام ..صلوا عليه

((ظلام))

****

الوصلة الرابعة

(مخدع الملك كسرى)

(يجلسُ كسرى على حفةِ مخدعه وأمامه بزرجمهر)

كسرى: عادتْ الكوابيس يابزرجمهر، هتجنن!! أنا مخنوق

بزرجمهر: مولاي شفاك الله وعافاك لو يقصُّ عليَّ رؤياه

كسرى: شوفت نفسي فوق قلعتي في نزهة لطيفة؛ إلا وأشوف سلم طويل... طويل، طالع من تحت لفوق وكأنّه تعبان عملاق وفيه تسعة وتلاتين درجة.

بزرجمهر: أربعين درجة يامولاي

كسرى: وعرفت إزاي؟

بزرجمهر: والشمس فرشة ضياها عليه.

كسرى: وفضل يزحف يزحف لحد ما لف على سور القلعة وبقيت مخنوق محسور مش عارف أعمل إيه؟

بزرجمهر: الحلم واضح يا مولاي.

كسرى: ريحني ياوزيري الطيب

بزرجمهر: بعد أربعين ساعة أو يوم أو سنة هيجي فارس الشمس الكبيرة، ويغزو المملكة.

كسرى: ويجي حمزة ويرجع لي ملكي وعرشي وتاجي ومالي صح.

بزرجمهر: لحد هنا حدود علمي وتفسيري

كسرى: إزاي إزاي ..؟! يعني حمزة هيسبني بعد مانسبني .. ولاّ أنا اللي خنته فيه إيه يابزرجمهر أنت مخبي عليّا إيه؟

(إظلام تدريجي على كسرى وخروج بزرجمهر ونقلة على الحكواتية)

حكواتي1: ووصل حمزة بجيوشه ومحدش قدر يحوشه ودم كتير سال

حكواتي2: والدنيا دارت ولفت

حكواتي3: ولسه الصراع داير

الجوقة الغنائية: لسه فالقصة فصول يـالي كاتبها

طول ما الأمل موصول تفتح لنا بابها

وهنبقى حدوتة وأنتوا معا نيها

على خير هنتقابل ونيجي نحكيها

******

نهاية النص الأول

من سيرة الأمير حمزة البهلوان

عبد الفتاح البيه

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر